عشرون موقفا للنبي صلى الله عليه وسلم مع اليهود ج١

تأليف الدكتور /
إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فالصفحات التي ستلي هذه المقدمة ، هي صفحات من سيرة الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. وهي مواقف له أخترتها من سيرته العطرة ، عشرون موقفا له ﷺ مع اليهود الجزء الأوّل، لنأخذ منها الدروس ، والعبر وكيف كانت معاملة الحبيب ﷺ لهولاء القوم ، وفي المقابل كيف كانوا يردّون بالسوء تلك المعاملة الحسنة منه ﷺ .

خطة الكتاب كما صنعت في كتبي السابقة أني اذكر الحديث ثم الفوائد منه كل فائدة أكتبها اذكر مصدرها الذي أخذتها منه في الحاشية من المكتبة الشاملة ،أو غيرها ، أعدّل في العبارة قليلا ، أو أضيف ، ومالم اذكر مصدره فهو من استنباطي .واذكر من الفوائد ما كان متعلقا منها باليهود وبغيرها ، ولم استوعب جميع فوائد الحديث . والتزمت التوثيق في تعريف الكلمات المبهمة ، وصحة الأحاديث التي أوردتها .ووضعت عنوانا لكل حديث ، حرصت أن يكون العنوان متعلقا باليهود. وقد نقلت حديثين من كتابي " خمسون موقفا للنبي ﷺ مع الصغار " وحديثا واحدا من كتابي : " البصيرة في خمسين حديثا قصيرة " لكنّي أضفت لها بعض الفوائد ، ذكرت ذلك في الحاشية .

وإنّي أرجو أن يكون عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، فأنال الثواب والأجر منه سبحانه ،وأن يكون حُبّا لنبيه ﷺ فتحصل لي شفاعته ﷺ يوم القيامة . والله أسأل أن ينفع به كاتبه وقارئه ، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد .

المؤلف

د. إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

EBRAHIM .F .W@GMAIL.COM

مع اليهودي ابن صيّاد

الحديث الأول : عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ عُمَرَ انْطَلَقَ فِي رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قِبَلَ ابْنِ صَيَّادٍ حَتَّى وَجَدُوهُ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ عِنْدَ أُطُمِ بَنِي مَغَالَةَ[1] وَقَدْ قَارَبَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ صَيَّادٍ يَحْتَلِمُ فَلَمْ يَشْعُرْ بِشَيْءٍ حَتَّى ضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ آمَنْتُ بِاللهِ وَرُسُلِهِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَاذَا تَرَى ؟ قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ !قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : خُلِطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا . قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: هُوَ الدُّخُّ .قَالَ النَّبِيُّ ﷺ اخْسَأْ[2] ؛فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ . قَالَ عُمَرُ :يَا رَسُولَ اللهِ ائْذَنْ لِي فِيهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ .[3]

من فوائد الحديث :

١–فيه اشعار بأن اليهود الذين منهم ابن صياد ؛كانوا معترفين ببعثة رسول الله ﷺ لكن يدّعون أنها مخصوصة بالعرب. وفساد حجتهم واضح جدا، لأنهم إذا أقرّوا بأنه رسول الله استحال أن يكذب على الله ،فإذا ادّعى أنه رسوله إلى العرب وإلى غيرها تعيّن صدقه ، فوجب تصديقه .

---

(١) أُطُم بني مغالة : الأطم بناء من الحجارة كالحصن ، ومغالة :حيّ من قضاعة .(التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقّن ٨٦/١٠–٨٧) .

(٢) خسأت الكلب فخسأ أي : زجرته مستهينا به ، وقيل معناه : اسكت صاغرا مطرودا .(فتح الباري ٥٦١/١٠)

(٣) صحيح البخاري ٩٣/٢ رقم ١٣٥٤.وهذا الحديث نقلته من كتابي (عشرون موقفا للنبي ﷺ مع الصغار) ص٥٠ وأضفت عليه عشر فوائد .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢- قال العلماء : استكشف النبي ﷺ أمر ابن صيّاد، ليبيّن لأصحابه تمويهه لئلا يلتبس حاله على ضعيف لم يتمكن في الإسلام .

٣-مشروعية عرض الإسلام على الصغير ، وأنه إذا أسلم صح إسلامه .

٤-عرض النبي ﷺ الإسلام على هذا اليهودي الصغير ليختبره إن كان هو الدجّال المحذَّر منه أو لا .أو أنّه ﷺ أراد باختباره إظهار كذبه المنافي لدعوى النبوة .

٥-على الإمام أن يهتم بالأمور التي يخشى منها الفساد للبلاد والعباد ، ولو استدعى ذلك الوقوف على الوضع بنفسه .

٦-اجتهاد النبي ﷺ فيما لم يوح إليه فيه .(٤)

٧- سكت النبي ﷺ عن هذا اليهودي ، ولم يقتله مع ادّعائه النبوة ، إما :لأن هذه فتنة امتحن الله بها عباده المؤمنين ، أو : لأن بينه ﷺ وبين اليهود هدنة ، وقيل : لأنه دون البلوغ ، ولم تجْر عليه الحدود .

٨-صحة وجود الدجال ، وأنه شخص بعينه ابتلى الله تعالى عباده به .والذي يبدو -والله أعلم- أن ابن صياد ليس هو الدجال ، قال البيهقي رحمه الله :"إن الدجّال الأكبر الذي يخرج في آخر الزمان غير ابن صياد ، وكان ابن صياد أحد الدجّالين الكذّابين ، أخبر ﷺ بخروجهم .."(٥)

٩- صلابة عمر رضي الله عنه وقوة دينه .

١٠- التثبت في أمر النهي عن المنكر ، وأن لا تستباح الدماء إلا بيقين .(٦)

١١- بعض المحن ،أو الفتن تشغل بال الإنسان ، وتملأ عليه فكره وكيانه، حتى يواجهها ويجد لها حلا ،وينتهي منها .

---

(٤) من ١ - ٦ مستفاد من فتح الباري ١٧٢/٦-١٧٤ .

(٥) فتح الباري ٣٢٦/١٣ .

(٦) من ٧ -١٠ مستفاد من عمدة القاري ٢٣٨/٦-٢٤٠ .

١٢-مشروعية المحاورة مع أهل الباطل ، لبيان زَيْفِهم ، وفضحهم ، وكشف حالهم للناس .

١٣-جواز لعب الصبيان بعضهم مع بعض ؛ في ماهو مباح .

١٤- اللعب جزء من حياة الصغار ، فلا ينبغي حرمانهم من ذلك ، لأنه يشبع حاجة من حاجات النفس في زمن الصغر .

١٥- جواز مباغتة ومفاجأة من التبس أمره حتى يتبين حاله، ويُتأكد من سلامته .

١٦- مكابرة وتعنت اليهود .

١٧- حسن معاملة النبي ﷺ مع غير المسلمين ، ورحابة صدره ، ولين جانبه ، يقابله جرأة هذا الغلام ، ومواجهته لأعظم الخلق ﷺ بهذه الغلظة والشدة .

١٨-إظهار كذب من يدّعي الباطل ، وامتحانه بما يكشف حاله .

١٩- هذا اليهودي الصغير كان على طريقة الكهّان ، وأنه يتعامل مع الجن ويراهم .

٢٠- عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ، لم يذكر من الصحابة الذين ذهبوا مع النبي ﷺ سوى والده عمر رضي الله عنه .

٢١- ذهاب النبي ﷺ بذاته ، ومعه جمع من أصحابه رضي الله عنهم ، لهذا الغلام ، قد جعل له كيانا ، لكنه لن يعدو قدره .

٢٢- عمر رضي الله عنه جاهز لقتل أي منافق ، أو كافر ، وماهو إلاّ غَيْرة منه على الدين .

٢٣- هذا الغلام اليهودي ، وإنْ كان صغيرا لكنه خبيث .

٢٤- هذا الغلام وإن كان صغيرا ، لكنه فتنة ، وبلاء ، فهو يخالف في تفكيره الصغار .وما أصعب تغيّر الفِكْر ، فإذا تغيّر إلى طريق الشر ، والتكفير ، فهو بلاء على نفسه ، وأهل بيته ، وبلاء على مجتمعه .

٢٥- إنّ الجنّ الذين يتعاملون مع الإنس ، غالبا لا يعطونهم الكلام كاملا ، بل يعطونهم جزءا من الكلام ، ويكون مبتورا .في قوله :(الدخّ) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢٦- على المسلم أن يحذر كل الحذر من التعامل مع الجنّ ، حتى فيما يقدرون عليه ، لأنّه بهذا يضعُف إيمانه ، ويقل توكله ، واعتماده على الله ، وقد يجرّه هذا إلى الذبح لهم ، والتقرب إليهم ، فيخرج من الدّين من حيث لا يشعر .

٢٧- قول هذا الغلام اليهودي للنبي ﷺ : (أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ) ، و(أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ) يدلّ على كفره ، وعدم إسلامه .لكنه على الصحيح أسلم بعد وفاة النبي ﷺ ، ومات بالمدينة مسلما ، ولم يكن من الصحابة قطّ . (٧)

٢٨- وقد وُلد لعبدالله بن صياد اليهودي هذا ، ولد اسمه عمارة ،وهو من التابعين ، وممن روى الحديث ، وهو من مشايخ الإمام مالك بن أنس .

٢٩- قوله: (إنك نبي الأميين) الأمّيون مشركو العرب. نسبوا إلى ما عليه أمّة العرب، وكانوا لا يكتبون. (٨)

---

(٧) موقع صحابة رسول الله ﷺ .الحديث عن : عبدالله بن صياد .

(٨) من ٢٨-٢٩ مستفاد من التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقّن ١٠/ ٨٧ .

النبي ﷺ ينقذ غلاماً يهودياً

الحديث الثاني : عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ غُلاَمٌ[٩] يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَسْلِمْ» ، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ: أَطِعْ أَبَا القَاسِمِ ﷺ ، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ»[١٠]

من فوائد الحديث :

١-تواضع النبي ﷺ .

٢-جواز خدمة الكافر للمسلم .

٣-خدمة الصغير للكبير .

٤-حرص النبي ﷺ على هداية الناس ، ومنهم هذا الغلام .

٥-على المسلم ألا ييأس ، ويقنط من رحمة الله وفضله .

٦-أهمية الدعوة إلى الله .

٧-فضل طاعة الوالدين ، وأنها لا تأتي إلا بخير.

٨-فرحة النبي ﷺ وابتهاجه بإسلام الصبي.

٩-زيارة النبي ﷺ ، وهو الرسول والقائد العظيم لهذا الغلام الصغير، والذي ليس له تأثير في المجتمع ، ولا يؤبه له ، كان له الأثر الكبير على والده مما جعله يبادر لابنه سريعا بقوله "أطع أبا القاسم ".فمثلا :زيارة الشيخ لتلميذه ، لها أثر كبير في رفع همته ، ويبقى أثر هذه الزيارة حدثا محفزا في حياته ، ورمزا حاضرا في ذاكرته.

١٠-جواز عيادة المسلم للكافر إذا مرض .

---

[٩] الغلام هو : المميز حتى يبلغ . تيسير العلام للبسام ١/٢٣.

[١٠] صحيح البخاري ١/١٩٤ رقم ١٣٥٦ .وهذا الحديث نقلته من كتابي (عشرون موقفا للنبي ﷺ مع الصغار) ص٢ وأضفت عليه إحدى عشرة فائدة .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١١-حسن العهد من النبي ﷺ لجاره اليهودي .

١٢-عرض الإسلام على الصغير ، وصحته منه .

١٣-أن الصغير إذا عقل الكفر ومات عليه ؛ فإنه يعذّب في النار . (١١)

١٤- ألاّ نحتقر الصغار ، فإنه يأتي منهم الخير .

١٥- فضل الدعوة إلى الله .

١٦- لا بدّ من العمل لهذا الدين ، وأن يبذل الإنسان مالديه قدر استطاعته .

١٧- كان مرض الغلام شرّا أصيب به ، لكنه ليس شرّا مطلقا ، بل كان فيه خيرا كثيرا ، إذْ كان سببا في مجيء النبي ﷺ ، وكان النبي ﷺ سببا في إسلام الغلام اليهودي ، وإنقاذه من النّار .

١٨- على المسلم أن يحمد الله على كل حال .

(١١) من ١٠-١٣ مستفاد من فتح الباري لابن حجر ٣/٢٢١ .

كيفَ بكَ إذا أُخرجْت من خيبر ؟

الحديث الثالث : عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لما فَدَعَ أهل خيبر عبد الله بن عمر ، قام عمر خطيبا فقال : إنّ رسول الله ﷺ كان عامل يهود خيبر على أموالهم .وقال: نُقِرِكم ما أقرّكم الله وإنّ عبد الله بن عمر خرج إلى ماله هناك فعُدِيَ عليه من الليل فَفُدِعَت(١٢) يداه ورجلاه وليس لنا هناك عدو غيرهم هم عدوّنا وتهمتنا(١٣) وقد رأيت إجلاءهم ،فلما أجمع (١٤)عمر على ذلك أتاه أحد بني أبي الحقيق(١٥) فقال: يا أمير المؤمنين أتخرجنا وقد أقرّنا محمد ﷺ وعاملنا على الأموال وشرط ذلك لنا فقال عمر: أظننت أني نسيت قول رسول الله ﷺ :كيف بك إذا أُخرجت من خيبر تعدو بك قَلُوصُكَ ليلة بعد ليلة ! فقال :كانت هذه هزيلة من أبي القاسم . فقال : كذبت يا عدو الله . فأجلاهم(١٦) عمر ، وأعطاهم قيمة ما كان لهم من الثمر مالا ، وإبلا وعروضا من أقتاب وحبال ، وغير ذلك . (١٧)

من فوائد الحديث :

١- عُرف اليهود بالسحر والشعوذة ، والشرور ، والأذى على مرّ التأريخ .وعرفوا على مرّ العصور بغدْرِهم ، وخيانتهم ، مهما أُخذت عليهم العهود ، والمواثيق ،

---

(١٢) فُدِعَت أي : كُسِرت أو أزيلت عن مفصلها فاعوجت . (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني ٣٧/١٢) . وقوله: "قلوصك"

(١٣) تُهمتُنا أي : الذين نتهمهم بذلك .(عمدة القاري للعيني ٣٠٥/١٣) .

(١٤) أجمع أي : عزم وصمّم .(تحفة الأبرار شرح مصابيح السنّة للبيضاوي ٦٦/٣) .

(١٥) أحد بني أبي الحقيق أي : رئيس اليهود . (عمدة القاري للعيني ٣٠٥/١٣) .

(١٦) الإجلاء: الإخراج من الوطن كرها (التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسيرللصنعاني٩٨/٣) .

(١٧) صحيح البخاري ٤٢٧/١ رقم ٢٧٣٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فإنهم قومُ بهتٍ ، وخيانة ، وغدر ، تأصلت هذه الصفات ، وجرت في دمائهم ، فلا ينفكون منها .

٢- الأَفْدَع هو: المعوجّ الرسغ من اليد أو الرجل .وماحصل لابن عمر رضي الله عنهما إمّاسحرا له ، أو هو اعتداء عليه إمّا برميه من مكان عالٍ ، فأصيب بكسور في يديه ورجليه ، أوضُرب في مكانه ، وأُسقط أرضا حتى تأثر جسمه كله من جرّاء هذا السقوط . (١٨)

٣- قوله: (قَلُوصُك) والقَلُوصُ هي: الناقة الشابة ،وقيل : هي أول ما يرُكب من إناث الإبل ،وربما يُقال للناقة الطويلة القوائم قلوصا. و(الهزيلة) مُصغّر المرّة من الهزل ضد الجد، قوله (مالا) تمييز للقيمة. فإن قلت. الإبل أيضا مال وكذا العروض. قلت: قد يراد بالمال النقد خاصة والمزروعات خاصة، أو من باب عطف الخاص على العام ،و(القَتَبُ) الرَّحْلُ الصغير على قدر السنام، وبالكسر جمع أدوات السانية من حبالها وأعلامها.

٤- تحديد مدّة المساقاة يكون لمالك الأرض لأنّ النبي ﷺ جعل أمر إقامة أهل خيبر بيده . (١٩)

٥- قوله : (فعُدِيَ عليه من الليل) :اختار اليهود الهجوم على الصحابي عبدالله في الليل ، حتى لا يراهم أحد من الناس ، وهم يرتكبون جريمتهم ، فالليل ستر وغطاء .

٦- قوله :(قام عمر خطيبا) يُحتمل أنه ذكر ماحدث لابنه في خُطبة الجمعة ، ويحتمل : أنه جمع الناس في المسجد ، وألقى كلمة عن هذا الأمر .

٧- إثبات غدر اليهود وخيانتهم .

---

(١٨) أعلام الحديث للخطّابي ١٣٢٩/٢ .التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقّن ١٣١/١٧ .

(١٩) من ٢-٤ مستفاد من الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني ٣٧/١٢ .

٨- قوله: "نُقرّكُم على ما أقرّكُم الله"؛ يعني: لما أقرّ رسول الله ﷺ يهود خيبر على الجزية قال هذا اللفظ؛ يعني: نترككم على ما تركككم الله؛ أي: ما لم يأمرنا الله بإخراجكم عن جزيرة العرب .

٩- لولي الأمر إذا رأى المصلحة في أمر ينفع المسلمين أن يمضي فيه .

١٠- قول اليهودي : "هذه كانت هزيلة" أي : أنّ هذا الكلام من النبي ﷺ من قبيل المزاح ، واللعب . (٢٠) وهذا كلام غير صحيح فالنبي ﷺ لا يقول إلا حقًا ، ولا ينطق عن الهوى .

١١- فيه من الفقه أن لوث العداوة معمول به، لأن عمر رضي الله عنه قال: (ليس لنا عدو غيرهم، وقد رأيت إجلاءهم)، يعني اليهود. فالعداوة توجب المطالبة بالجنايات .

١٢- قوله ﷺ : "كيف بك إذا أُخرجت من خيبر ، تعدو بك قلوصك .." عَلَمٌ من أعلام نبوّته ﷺ ، أنْ يُخبرَ عن شيء في المستقبل ، ويقع .

١٣- هذا الحديث حجّة في إجلاء اليهود من أرض العرب.

١٤- لايجوز أخذ أموال أهل الكتاب بعد عقد الذمة معهم . ألا ترى أن عمر رضي الله عنه أعطاهم قيمة ما كان من التمر؛ مالًا وعروضًا وأقتابًا وحبالا وغير ذلك ؟ .

١٥- في هذا الحديث من الفقه ، أن المسلمين لما فتحوا خيبر عنوة ملكوا أرضها وغراسها؛ وإلا فلو كان باقيًا على ملك يهود لكان أعطاهم عمر رضي الله عنه ثمنه كما أعطاهم ثمن التمر.

١٦- من عقيدة المسلم بُغض اليهود ، فهم أعداء لله ، ولرسوله ﷺ .

١٧- ينبغي ألاّ يؤثر هذا البغض على المسلم في اتباعه للحقّ ، وتعامله الحسن مع أهل الكتاب وغيرهم ، فهذا عمر رضي الله عنه ، لم يمنعه كرهه لليهود ، وبُغظه لهم من العدل معهم ، وعدم الظلم لهم ، فقد أعطاهم قيمة ثمرهم . (٢١)

---

(٢٠) من ٨-١٠ مستفاد من المفاتيح في شرح المصابيح للمُظْهِري ٤/٤٥٧ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٨- تمسك بعض أهل الظاهر على جواز المساقاة إلى أجل مجهول بقوله: "نقركم ما شئنا" والجمهور على المنع إلا إلى أجل معلوم ؛ لأنه ﷺ أقرّ اليهود على أن لهم النصف، ومقتضاه سنة واحدة حتى يتبين أكثر منها، ولا حجة لمن دفع المساقاة في قوله: "أقركم ما أقركم الله" ولم يذكر أجلا؛ لأنه ﷺ كان يرجو أن يحقق الله رغبته في إبعاد اليهود من جواره؛ لأنهم كانوا شرّا ،وأذى على الإسلام والمسلمين، وكان مرتقبا للوحي فيهم فقال لهم: "أقركم ما أقركم الله" منتظرا للقضاء فيهم، فلم يوح إليه بشيء في ذلك حتى حضرته الوفاة فقال: "لا يبقين دينان بأرض العرب" (٢٢)، وقد انعقد الإجماع على منع الإجارة المجهولة .

١٩- رأى عمر إنفاذ وصية ، وتحقيق رغبة النبي ﷺ حينما قال قبل وفاته : "لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع إلا مسلما"(٢٣) ، إضافة إلى ما بدا منهم من فدعهم لابنه، وخشي منهم أكثر من هذا.

٢٠- النبي ﷺ ظهر على اليهود في خيبر ، وأخذ مُعظم حصونها، فاستولى عليهم الرعب ؛ فلجئوا إلى مصالحته ﷺ لما رأوا من ظهوره، فتركوا الأرض وسلموها لحقن دمائهم، فكان حكم ذلك الصلح، وما انجلى عنه أهله بالرعب حكم الفيء لم يجر فيه خمس، وإنما استخلص منه رسول الله ﷺ لنفسه، وكان باقيه لنوائب المسلمين وما يحتاجون إليه .

٢١- الاقتداء بالنبي ﷺ .

٢٢- ما أخرج عمر رضي الله عنه هؤلاء اليهود إلاّ بسبب خيانتهم ، وغدرهم واعتدائهم على المسلمين .

٢٣- جواز العقد مشافهة بغير كتابة .

---

(٢١) من ١١-١٧ مستفاد من الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ١٥٧/١.عمدة القاري للعيني ٣٠٦/١٣ .

(٢٢) السنن الكبرى للبيهقي ٢٢٤/٦ رقم ١١٧٤٠ . وصححه الألباني في صحيح الجامع ٨٤٧/٢ رقم ٤٦١٧ .

(٢٣) صحيح مسلم ١٣٨٨/٣ رقم ١٧٦٧ .

٢٤- إنما ترك عمر ﷺ مطالبة اليهود بالقصاص في فدع ابنه، لأنه فُدع ليلا ، فلم يعرف ابن عمر رضي الله عنهما أحدا بعينه فَدَعَه، فأشكل الأمر كما أشكل أمر عبد الله بن سهل حين وداه رسول الله ﷺ من عند نفسه .

٢٥- إنّ أفعال النبي ﷺ وأقواله محمولة على الحقيقة على وجهها، لا على الهزل حتى يقوم دليل المجاز والتعريض . (٢٤)

٢٦- نقض المواثيق ، وإخلاف الوعود ، وعدم الوفاء بالعقود سمة لليهود .

٢٧- الشدة والقسوة في اللفظ بعض الأحايين مع العدو .في قول عمر لأبن أبي الحقيق : (كذبت ياعدو الله) .

٢٨- قال رسول الله ﷺ لهذا اليهودي: (كيف بك)؛ أي: كيف يكون حالك إذا أخرجت من جزيرة العرب ، يُسْرِعُ بك جملك (٢٥) ، فهو وصْف دقيق لحال هذا اليهودي في المستقبل ، هو نفسه لا يعلمه .ولكنّ النبي ﷺ أخبره عن هذه الحال التعيسة ، والذليلة التي ستحصل له بما علّمه الله .

٢٩- إذا اشترط مالك الأرض في عقد المزارعة أو المساقاة أن يخرج العامل عليها متى شاء كان له ذلك، لأن رسول الله ﷺ قد اشترط ذلك بقوله كما في حديث الباب " نقركم على ما أقركم الله " وفي رواية أخرى للبخاري أنه قال لهم: " نقركم على ذلك ما شئنا " . (٢٦)

٣٠- يرتكز الحوار في هذا الحديث على قضيّة كبيرة ، وهي إجلاء اليهود من جزيرة العرب .

٣١- في هذا الحوار اعتراض على قرار الإجلاء من قِبل كبير اليهود .

٣٢- اتخاذ القرار مهمّ في الحياة .

---

(٢٤) من ١٨-٢٥ مستفاد من التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقّن ١٥/٢٨٤-٢٨٥ ، ١٧/١٣٧ .

(٢٥) المفاتيح في شرح المصابيح للمظهري ٤/٤٥٧.

(٢٦) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري لحمزة محمد قاسم ٤/٦٢ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٣٣- عدم الاستعجال في اتخاذ القرار حتى دراسة أبعاده .

٣٤- الثبات على المبدأ ، وعدم التنازل عن المبادئ الأساسية .

٣٥- قوله : (وإنّ عبدالله بن عمر خرج إلى ماله) يدلّ على أنّ لابن عمر رضي الله عنهما بستانا ، أو أرضاً في خيبر .

٣٦- كانت وسيلة إخبار الناس بأوامر الخليفة ، هي جمع الناس في مكان معيّن ، أو في المسجد ، وإلقاء خُطبة ، أو كلمة تُبيّن ذلك .

٣٧- جرأة عمر ﷺ في قول الحق .

٣٨- كان العدو الأكبر للمسلمين في تلك الفترة هم اليهود قاتلهم الله ، والآن العدو الأكبر للمسلمين هم الرافضة المجوس ، كبتهم الله ، ومزّق دولتهم .

٣٩- كان همّ عمر ﷺ هو الإسلام ، والحفاظ على حوزة الدين .

٤٠- الإجلاء من الديار ، والوطن ، شيء مؤلم ، وهؤلاء اليهود يستحقون أشد أنواع الألم جرّاء مافعلوه .

٤١- الفعل الواحد من شخص ، أو مجموعة ؛ قد يجرّ البلاء ، والعقوبة لشعب بأكمله .

٤٢- كان عمر ﷺ سديد الرأي .

٤٣- كان عمر ﷺ أعلم الصحابة بعد أبي بكر ﷺ ، وله فقه معروف ومدوّن .

٤٤- عدالة هذا الدين ، وإنصافه حتى مع ألدّ الأعداء .

محاولة قتل النبي ﷺ

الحديث الرابع : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لما فُتحت خيبر أُهديت للنبي ﷺ شاة فيها سمّ فقال النبي ﷺ : اجمعوا لي من كان ها هنا من يهود ، فجمعوا له فقال: إني سائلكم عن شيء ، فهل أنتم صادقيّ عنه ؟ فقالوا : نعم قال لهم النبي ﷺ : من أبوكم ؟ قالوا: فلان ! فقال : كذبتم ، بل أبوكم فلان ! قالوا :صدقت . قال : فهل أنتم صادقي عن شيء ؛ إن سألت عنه ؟ فقالوا : نعم يا أبا القاسم ، وإن كذبنا عرفت كذبنا ، كما عرفته في أبينا . فقال لهم : من أهل النار ؟ قالوا :نكون فيها يسيرا ، ثم تخلفونا فيها ، فقال النبي ﷺ : اخسئوا فيها ، والله لا نَخْلُفُكُم فيها أبدا ، ثم قال : هل أنتم صادقيّ عن شيء ؛ إن سألتكم عنه ؟ فقالوا : نعم يا أبا القاسم . قال : هل جعلتم في هذه الشاة سمّا ؟ قالوا : نعم ! قال :ما حملكم على ذلك ؟ قالوا : أردنا إن كنت كاذبا نستريح ، وإن كنت نبيا لم يضرّك . (٢٧)

من فوائد الحديث :

١- قوله : (اخسئوا) زجرا لهم بالطرد والإبعاد ، أو دعاء عليهم بذلك ، والأمران كلاهما يستحقّهما هؤلاء الخونة الفجرة .

٢- كان ﷺ تُعجِبُه الذراع(٢٨) من الذبيحة ، فسمّ اليهود الذبيحة كلها ، وجعلوا أكثر السمّ في الذراع .

٣- المرأة التي سمّت النبي ﷺ هي : زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم اليهودية . (٢٩)

---

(٢٧) صحيح البخاري ١/٢١٠ رقم ٣١٦٩.

(٢٨) صحيح البخاري ٤/١٣٤ رقم ٣٣٤٠ . صحيح مسلم ١/١٨٤ رقم ١٩٤ .

(٢٩) من ٢-٣ مستفاد من التحبير لإيضاح معاني التيسير للصنعاني ٧/٦٣٤ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٤- حُسْنُ التوصل إلى إقرار الجاني بلسانه؛ لأن الرسول ﷺ جعل يسألهم عن أشياء ، تبيّن كذبهم ، وصِدْقِ النبي ﷺ فيها إلى أن قررهم فاعترفوا طواعية ، وبلسانهم بأنهم وضعوا له السم في الشاة.

٥- أنه ﷺ أخذ عليهم القول باعترافهم أنهم في النار، ثم ادعوا الخروج منها.

٦- قولهم: (تخلفونا فيها) أي : تأتون بعدنا وتكونون في النار مكاننا ، أثبت ﷺ عليهم ما اعترفوا به، ولم يُثبت ما ادعوه علينا؛ فلذلك قال ﷺ : (اخسئوا فيها، والله لا نخلفكم فيها أبدًا) .

٧- بيان حُسن النظر في نطق رسول الله ﷺ ، وأخذه على اليهود بمجامع طرق القول .

٨- تعنّت اليهود ، وتكبّرهم .

٩- قولهم: (إنا وضعنا لك السم؛ حتى إن كنت كاذبًا نستريح، وإن كنت نبيًا لم يضرك) يبين ما سولّته لهم أنفسهم الخبيثة؛ فقد كُتب عليهم إثم الشروع في قتل نبي ، وبذل جهدهم في ذلك من المكر والدهاء .

١٠- كفاية الله لنبيه ﷺ ، وحِفظه من مكر اليهود ، وكيدهم ، وفضحهم على مابدر منهم ، على مسمع التأريخ .ووصمة عار في صحائفهم .

١١- النبي ﷺ عفا عن هذه المرأة ، لكن لمّا مات الآكل معه ، وهو بشر بن البراء بن معرور رضي الله عنه ، قتلها ﷺ به .

١٢- كان ﷺ لا ينتقم لنفسه . (٣٠)

١٣- وفيه أن القتل بالسم كالقتل بالسلاح الذي يوجب القصاص، وهو قول الإمام مالك.

---

(٣٠) من ٤-١٢ مستفاد من الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ٣٤٤/٧ .

١٤- فيه عَلَمٌ من أعلام نبوته ، أن الجماد وهو الذراع ، يُخبر النبي ﷺ ، أنه مسموم . (٣١)

١٥- وفيه أيضا: من علامات النبوة أن السمّ لم يُؤثّر فيه حتى كان عند وفاته، لتجتمع له النبوة مع الشهادة؛ مبالغة في كرامته ورفع درجته.

١٦- وفيه: أن السموم لا تؤثر بذاتها بل بإذن الرب -جل جلاله- ومشيئته، ألا ترى أن السم أثر في بِشْر رضي الله عنه ،ولم يؤثر في رسول الله ﷺ ، فلو كان يؤثر بذاته لأثّر فيه في الحال.

١٧-للإمام أن يعفو عن المشركين إذا غدروا لشيء يستدرك إصلاحه وجبره، ، وإن رأى عقوبتهم عاقبهم لما يؤديه إليه اجتهاده، وأما إذا غدروا بالقتل أو مما لا يستدرك جبره، وما لا يعتصم من شره، فلا سبيل إلى العفو كما فعل الشارع في العرنيين عاقبهم بالقتل .

١٨- تواضع النبي ﷺ ، وصبره على من أساء إليه ، ولين جانبه .

١٩- لأولياء الدم الخيار ، إن شاؤوا عفو ، وإن شاؤوا القصاص . (٣٢)

٢٠- من سمّ طعاما أو شرابا لرجل فلم يمت أنه لا قصاص فيه، ولا حد، وفيه العقوبة الشديدة، والأدب البالغ قدر ما يراه الإمام في ذلك.

٢١- الدليل الواضح على صحة نبوة نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام من وجوه منها: إخباره عن الغيب الذي لا يعلمه إلا من أعلمه الله بذلك، وكذلك معرفته بأبيهم، وبالسم الذي وضعوه له في الشاة .

٢٢- تمادي اليهود في غيّهم ولم يؤمنوا رغم مارأوه من برهانه ﷺ في السم ، وفي إخباره عن الغيب.

---

(٣١) سنن أبي داود ٢٩٦/٤ رقم ٤٥١٤ ، وحسّنه الألباني في فقه السيرة ٣٤٧/١ .

(٣٢) من ١٣-١٩ التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن ٦١٠/١٨

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢٣- قوله ﷺ :(صادقيّ)، أصله في العربية صادقوني؛ ولكنّ النون تحذف للإضافة فيجتمع حرفا علّة سُبق الأول منهما بالسكون ، فتقلب الواو ياء، وتدغم في الياء، مثل قوله تعالى:{وما أنتم بمصرخيّ}(٣٣)وقوله ﷺ لورقة بن نوفل: "أوَ مخرجيّ هم".(٣٤)

٢٤-عِصْمة النبي ﷺ من الناس.كما قال سبحانه :"والله يعصمك من الناس "(٣٥)

٢٥- قولهم : (نكون فيها يسيرا، ثم تخلفونا فيها) لقولهم هذا منشأ ، وهو أنه لم يزل يذكر في الأديان السماوية أن المؤمن العاصي يعذب يسيرا، ثم ينجو، فهؤلاء الكفرة الفجرة يزعمون أنفسهم مؤمنين ، والمسلمين كفارا، فقالوا ما قالوا . (٣٦)

٢٦- قوله : (فُتحت خيبر) خيبر مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع، على ثمانية بُرُد من المدينة إلى جهة الشام، ويقال أيضًا: بينها وبين المدينة نحو مائة وعشرين ميلًا شمال المدينة . (٣٧)

٢٧- في قوله ﷺ : (من أبوكم) يعني من جَدّكم الأكبر الذي تنتسبون إليه ، فكذبوا في الإجابة ، إمّا لأنّهم لا يريدون ذكر الحقيقة ، امتحانا للنبي ﷺ ، أو لأنّ ماذكروه كان وضيعا لا يمكن أن يفتخرون به ، فلا يرفع لهم بذكر اسمه رأسا .

٢٨- حسد اليهود للنبي ﷺ ، وحسدهم هذا ترتب عليه محاولة قتله ﷺ .

٢٩- أعمال اليهود المخْزية مع النبي ﷺ التي لا تُشرّف ، وليس لهم عمَلٌ واحد يُبيّض الوجه .

٣٠- استخدم النبي ﷺ مع اليهود الحوار الهادىء ، المثمر .

---

(٣٣) سورة إبراهيم آية ٢٢ .

(٣٤) من ٢٠-٢٣ مستفاد من التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن ٥٦٠/٢٧ .والحديث في صحيح البخاري ١٧٣/٦ رقم ٤٩٥٣ . صحيح مسلم ١٣٩/١ رقم ١٦٠ .

(٣٥) إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض ٩٣/٧ .والآية ٦٧ من سورة المائدة .

(٣٦) فيض الباري على صحيح البخاري للكشميري ٢٨٩/٤ .

(٣٧) فتح المنان شرح وتحقيق كتاب الدارمي للغمري ٤٨١/١ .١

يهود تُعذّب في قبورها

الحديث الخامس : عن البراء بن عازب عن أبي أيوب رضي الله عنهم قال : خرج النبي ﷺ وقد وجبت الشمس فسمع صوتا فقال : "يهودُ تُعَذّبُ في قُبورها ". (٣٨)

من فوائد الحديث :

١- قوله : (وجبت) أي : سقط قرصها ، وغربت شمسها .أي أنّ خروجه ﷺ وقت صلاة المغرب .

٢- قوله : (سمع صوتا) هذا خاصٌّ بالنبي ﷺ . (٣٩)

٣- إنّ عذاب القبر حقّ .

٤- إنّ أصحاب القبور يعذّبون ، حاشا من أكرمهم الله برحمته .

٥- عَلِمَ النبي ﷺ أنّ الصوت هو صوت عذاب القبر من الوحي .فالنبي ﷺ لا يعلم الغيب إلاّ ما علّمه الله ، وأطلعه عليه .

٦- علِم ﷺ أنّ هذا الصوت سببه أُناسا من اليهود تُعذّب في القبر .

٧- من السنّة التعوّذ من عذاب القبر .

٨- يُحتمل –والله أعلم- أنه ﷺ مرّ بأرض لليهود وفيها قبور قريبة منها .

٩- تسمى حياة القبر ، الحياة البرزخية . وهي التي بين الدنيا والآخرة .

١٠- قوله: (فسمع صوتا) قيل :يحتمل أن يكون سمع صوت ملائكة العذاب، أو صوت اليهود المعذبين، أو صوت وقع العذاب .

١١- في إسناد هذا الحديث ثلاثة من الصحابة في نسق واحد، أولهم أبو جحيفة .

١٢- كان سبب خروج النبي ﷺ أنه أراد أن يقضي حاجته ، ثمّ يتوضأ للصلاة .

١٣- أخفى الله على المكلفين أحوال الآخرة إلا من شاء الله . (٤٠)

---

(٣٨) صحيح البخاري ١/٢٠٤ رقم ١٣٧٥.صحيح مسلم ٤/٢٢٠٠ رقم ٢٨٦٩ .

(٣٩) من ١-٢ مستفاد من الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني ٧/١٤٩ .

(٤٠) من ١١-١٤ مستفاد من فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ٣/٢٤٠ومابعدها .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حُكْمُ سعد بن معاذ ﷺ في يهود بني قريظة

الحديث السادس : عن عائشة رضي الله عنها قالت: أُصيب سعد يوم الخندق، رماه رجل من قريش يقال له حبان بن العرقة، رماه في الأَكْحَل ([41]) ، فضرب النبي ﷺ خيمة في المسجد ليعوده من قريب، فلما رجع رسول الله ﷺ من الخندق وضع السلاح واغتسل، فأتاه جبريل عليه السلام وهو ينفض رأسه من الغبار، فقال: قد وضعتَ السلاح ؟والله ما وضعتُه، اخرج إليهم قال النبي ﷺ : فأين ؟ فأشار إلى بني قريظة، فأتاهم رسول الله ﷺ ، فنزلوا على حكمه، فرد الحكم إلى سعد قال: فإني أحكم فيهم أن تُقْتل المقاتَلة، وأن تُسبى النساء والذرية، وأن تُقسم أموالهم . ([42])

من فوائد الحديث :

١- العداوة بين أهل الإسلام وأهل الشرك باقية إلى يوم القيامة .

٢- لا بأس بتسمية أعداء الدين ووصفهم لمعرفتهم ، والتحذير منهم .

٣- جواز عيادة المريض .

٤- تأييد النبي ﷺ بالوحي .

٥- الملائكة تحضر مع المسلمين المعركة ، وتشارك في القتال .ولا زال المسلمون إلى يومنا هذا يرون أناسا ؛ لهم هيئات غريبة ؛ تساعدهم في قتالهم ضد أعداء الله من اليهود ، والنصارى ، وغيرهم ممن يحارب الله ورسوله ﷺ .

٦- حرص النبي ﷺ على النظافة . ولأن الاغتسال يزيل الأوساخ ،ويجدد النشاط .

([41]) الأَكْحل : عِرق في وسط الذراع ، وهو عرق الحياة .(فتح الباري ٤١٣/٧) .

([42]) صحيح البخاري ١١٢/٥ رقم ٤١٢٢ . صحيح مسلم ١٣٨٩/٣ رقم ١٧٦٩ .

٧- عُرِف اليهود على مرّ العصور بغدرهم ، وخيانتهم ، مهما أُخذت عليهم العهود ، والمواثيق ، فإنهم قومُ بهتٍ ، وخيانة ، وغدر ، تأصلت هذه الصفات ، وجرت في دمائهم ، فلا ينفكون منها .

٨- حَكَمَ سعد بن معاذ ﷺ في يهود بني قريظة ؛ لخيانتهم العهد مع النبي ﷺ بأن يُقتل كل من شارك في القتال ، وتكون النساء ، والذرية سبايا .وتقسّم الأموال .

٩- إذا قوي الإسلام فإن الطوائف الأخرى تخضع لحكمه .

١٠- لا يستهين المسلم بقوة الكفار ، بل لا بد أن يستعد لهم ، ويعدّ العدّة لملاقاتهم ، ويبذل كل أسباب القوة ، التي أُمر بها " وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة"(٤٣)، فإن المسلم إذا فعل كل ذلك ، فلا يبالي بقوة الكفار ،ولا بكثرة عددهم ،بل يتوكل على الله ، ويُقْدِم على قتالهم ، فإنّ الله لن يخذل من كان هذا حاله .

١١- إذا انتصر المسلمون على الكفار ، ووجدوا لهم نساء وذريّة ، فإنهم يكونون سبايا لدى المسلمين .

١٢- حبّ النبي ﷺ لأصحابه .

١٣- حظي سعد بن معاذ ﷺ ، برعاية خاصة ، واهتمام واضح من النبي ﷺ .ولا غرو في ذلك فهو من السابقين للإسلام ، وسيد الأوس .

١٤ – ما الذي جعل العرب في الجاهلية ؛ في حالة ضعف وهوان من قبل اليهود ، يتحكمون فيهم ، ويهددونهم ،ثمّ أصبحوا قوّة يهابهم القريب والبعيد ، حتى أصبح الواحد منهم ، يحكم في قبيلة كاملة ، بل ويرتبط مصيرها ، بإشارة منه ،إنه الإسلام ولا شيء غيره .(٤٤)

١٥- قذف الله في قلوب اليهود الخوف والرعب ، رغم ماعندهم من القوة . (٤٥)

---

(٤٣) سورة الأنفال آية ٦٠ .

(٤٤) محاضرة مقروءة للشيخ عبدالرحمن بن صالح المحمود (وماذا بعد الأحزاب) ، موقع إسلام ويب . بتصرف .

(٤٥) المرجع السابق .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٦- الجزاء من جنس العمل ، فجزاء الخيانة ، والغدر ، والدسائس ضد المسلمين ، القتل والسبي ،وتقسيم الأموال .فكان الحكم صارما وحازما ، وقويا .([٤٦]) ولو تأملت الحكم فإنّه ثلاثة أحكام ، وكل حكم لوحده شديد ، وأليم .لكن جمع الله عليهم كلّ هذه الأحكام جزاء وفاقا لما اقترفوه .

١٧-حَكَمَ سعد في هؤلاء الخونة ،وافق حكم الله سبحانه من فوق سبع سموات.

١٨- رغم مابين سعد وأولئك اليهود من علاقة إلا أنها انقطعت أمام الحق .

١٩- الملائكة أمرت النبي ﷺ بعدم الجلوس بعد الخندق ، والخروج لقتال اليهود.

٢٠- ذكرت عائشة رضي الله عنها ، أنّ إصابة سعد ﷺ كانت في الأكحل ، يوم الخندق ، وذلك لبيان الحال الذي كان عليه .

٢١- منقبة ، وفضيلة عظيمة لسعد بن معاذ ﷺ . ([٤٧])

٢٢- موقف سعد ﷺ مع هؤلاء اليهود ؛ موقف عظيم خلّده التاريخ له .

٢٣- حقّق الله لسعد ﷺ أمنيته ، حيث إنّ الله لم يُمِتْهُ حتى أقرّ الله عينه في بني قريظة ، ففي الحديث قال : " اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني من بني قريظة " ([٤٨])

٢٤- كان همّ الواحد من الصحابة ﷺ ، هو نُصْرة هذا الدين ، وعِزّته .

([٤٦]) فتاوى الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف بالإمارات رقم الفتوى ١١٣٥٨ .

([٤٧]) فتح الباري ٤١٣/٧ .

([٤٨]) مسند الإمام أحمد ٩٠/٢٣ رقم ١٤٧٧٣ ، قال محققوه :إسناده صحيح على شرط مسلم .

اليهودُ تصوم عاشوراء حينما قَدِم النبي ﷺ المدينة

الحديث السابع : عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قَدِم النبي ﷺ المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء فسئلوا عن ذلك فقالوا هذا اليوم الذي أظفر الله فيه موسى وبني إسرائيل على فرعون ونحن نصومه تعظيما له فقال رسول الله ﷺ نحن أولى بموسى منكم ثم أمر بصومه . (٤٩)

من فوائد الحديث :

١- فضل صيام يوم عاشوراء ، واستحبابه .فمن ذلك ،قول ابن عباس رضي الله عنهما : " مارأيت النبي ﷺ يتحرى صيامَ يومٍ فضلُه على غيره إلاّ هذا اليوم : يوم عاشوراء " .(٥٠) وصيامه يُكفِّر السنة التي قبله . فعن أبي قتادة ﷺ ، أن النبي ﷺ قال : " صيام يوم عاشوراء ، أحتسب على اللَّه أن يُكفّرَ السنةَ التي قبله ". (٥١)

٢- قال بعض أهل العلم : مراتب صوم يوم عاشوراء ، أولا : أن يصومَه ، ويصومَ يوما قبله ، ويوما بعده ، فيحظى بفضل صيام يوم عاشورا ، ويحظى بصيام يومٍ قبله ، اتباعا للسنّة ، ويصوم يوما بعده ، فتكون هذه ثلاثة أيام ، فكأنّما صام شهرا كاملا ، فالحسنة بعشر أمثالها ، واليوم الواحد يعدل عشرة أيام . ففي الصحيحين أنّه ﷺ قال لعبدالله بن عمرو بن العاص : " صُم من كل شهر ثلاثةَ أيام فذلك صومُ الدهر "(٥٢) ، وقال أبوهريرة ﷺ : " أوصاني خليلي بثلاث لا أدَعُهنّ حتى أموت صوم ثلاثة أيام من كل شهر ، وصلاة الضحى ، ونومٌ على وتر " . (٥٣) ثانيا : صومه ، وصوم يوم قبله لقوله

---

(٤٩) صحيح البخاري ١٤٩/١ رقم ٣٩٤٣. وهذا الحديث نقلته من كتابي (البصيرة في خمسين حديثا قصيرة) ص٤٠ وأضفت عليه ثلاث فوائد .

(٥٠) صحيح البخاري ٩٦/١ رقم ٢٠٠٦ . صحيح مسلم ٧٩٧/٢ رقم ١١٣٢ .

(٥١) صحيح مسلم ٨١٨/٢ رقم ١١٦٢ .

(٥٢) صحيح البخاري ٣٣٨/١ رقم ٣٤١٩ . صحيح مسلم ٨١٥/٢رقم ١١٥٩.

(٥٣) صحيح البخاري ١٢٠/١ رقم ١١٧٨ . صحيح مسلم ٤٩٩/١ رقم ٧٢١ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ﷺ : " لئن بقيت إلى قابل لأصومنّ التاسع" ([٥٤]). ثالثا : صومه وصوم يوم بعده لحديث : " صوموا قبله يوما ، أو بعده يوما ".([٥٥]) رابعا : صومه مفردا ، وقد كرهه بعض أهل العلم ، لمافيه من المشابهة .

٣- يوم عاشوراء يوم عظيم نجّى الله فيه موسى عليه السلام ، وقومه ،من فرعون وقومه ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي ﷺ المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال : ما هذا ؟ قالوا : هذا يوم صالح ،هذا يوم نجى الله بني إسرائيل من عدوهم ، فصامه موسى . قال : فأنا أحق بموسى منكم فصامه ، وأمر بصيامه . ([٥٦])

٤- كان صومُ عاشوراء أوّل الإسلام فرضا ، ثمّ لمّا فُرض صوم رمضان ، أصبح صيامه تطوعا ، من شاء صام ، ومن شاء ترك .

٥- كان النبي ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء .

٦- فضل الأعمال الصالحة .

٧- الصيام باب عظيم من أبواب الخير .

٨- على المسلم ألا يغفل أمر النوافل ، فإنّها تقرّبه إلى الله . قال ﷺ : " وما يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنوافل حتى أحبّه.." . ([٥٧])

٩- لا بأس أن يفطرَ الإنسان إذا كان صائما نفلا ، تكْرُمةً لأخيه إذا دعاه للأكل .

١٠- قد يخفى على العالم ، بعض المسائل ، لكنّ ذلك لا يَقْدَحُ في سَعَةِ عِلْمه .

١١- من صام يوما تطوعا ، احتاج لأجره ، وثوابه يوم القيامة .

١٢- كان هذا يوم أن هاجر النبي ﷺ من مكّة إلى المدينة .

١٣- كان اليهود يسكنون المدينة من قبل مجيء النبي ﷺ إليها .

([٥٤]) صحيح مسلم ٢١٨/١ رقم ١١٣٤.

([٥٥]) مسند الإمام أحمد ٥٢/٤ رقم ٢١٥٤ . وضعّفه الألباني في ضعيف الجامع ٥١٢/١ رقم ٣٥٠٦ .

([٥٦]) من ١-٣ مستفاد من مقال بعنوان : الأحاديث الواردة في صيام عاشوراء والمراحل التي مر بها . د. بندر بن نافع العبدلي . موقع صيد الفوائد . والحديث في صحيح البخاري ٩٥/١ رقم ٢٠٠٤ .

([٥٧]) صحيح البخاري ٧٩٨/٢ رقم ٦٥٠٢ .

١٤- كانت اليهود تعظّم هذا اليوم ، لأنّه يوم نجّى الله فيه موسى عليه السلام من فرعون ، ونصره الله عليه ، وكانت قريشا أيضا تعظّمه ،وتصومه في الجاهلية . (٥٨)

١٥- كان الصيام موجودا في الأمم السابقة قبل الإسلام ، لكنّ صيام المسلمين يختلف عن صيامهم .

يهود تَسْحَرُ النبي ﷺ في المدينة

الحديث الثامن : عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ سُحِرَ حتى كان يُخَيّل(٥٩) إليه أنه صَنَعَ شيئا ولم يصنعه . (٦٠)

من فوائد الحديث :

١- ثبوت السحر للنبي ﷺ .

٢- بشرية النبي ﷺ . قال سبحانه : " قل إنّما أنا بشر " . (٦١)

٣- قال الراغب وغيره : السحر يطلق على معان أحدها : ما لَطُفَ ودَقّ، ومنه سحرت الصبي خادعته واستملته، وكل من استمال شيئا فقد سحره، ومنه إطلاق الشعراء سحر العيون لاستمالتها النفوس، ومنه قول الأطباء الطبيعة ساحرة، ومنه قوله تعالى : {بل نحن قوم مسحورون}(٦٢) أي مصروفون عن المعرفة .

٤- قال القرطبي :(السحر حيل صناعية يتوصل إليها بالاكتساب، غير أنها لدقتها لا يتوصل إليها إلا آحاد الناس. ومادته الوقوف على خواص الأشياء، والعلم بوجوه تركيبها ،وأوقاته. وأكثرها تخييلات بغير حقيقة، وإيهامات بغير ثبوت، فيعظم عند

---

(٥٨) فتح الباري ١/١٥٧ .

(٥٩) يُخيّل أي : يظنّ .(فتح الباري لابن حجر ١/١١٥) .

(٦٠) صحيح البخاري ١/٢١٤ رقم ٣١٧٥.

(٦١) سورة الكهف آية ١١٠.

(٦٢) سورة الحجر آية ١٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من لا يعرف ذلك، كما قال الله تعالى عن سحرة فرعون :{ وجاءوا بسحر عظيم}(٦٣) مع أن حبالهم وعصيهم لم تخرج عن كونها حبالا وعصيا .. والحق أن لبعض أصناف السحرتأثيرا في القلوب ،كالحب والبغض، وإلقاءالخير والشر وفي الأبدان بالألم والسقم، وإنما المنكور أن الجماد ينقلب حيوانا ،أو عكسه بسحر الساحر ونحو ذلك) .

٥- الذي سحر النبي ﷺ هو لبيد بن الأعصم اليهودي المنافق .

٦- أقام النبي ﷺ أربعين ليلة ، وفي رواية ستة أشهر ،ويمكن الجمع بأن تكون الستة أشهر من ابتداء تغير مزاجه ، والأربعين يوما من استحكامه .

٧- قال المازري : أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث، وزعموا أنه يحط منصب النبوة ويشكك فيها .قالوا :وكل ما أدى إلى ذلك فهو باطل. وزعموا أن تجويز هذا يعدم الثقة بما شرعه من الشرائع ،إذ يحتمل على هذا أن يخيّل إليه أنه يرى جبريل وليس هو ثَمّ ،وأنه يُوحى إليه بشيء ،ولم يُوح إليه بشيء .قال المازري :وهذا كله مردود ؛لأن الدليل قد قام على صدق النبي ﷺ فيما يبلّغه عن الله تعالى ،وعلى عصمته في التبليغ . (٦٤)

٨- ما يتعلق ببعض أمور الدنيا ؛ التي لم يُبعث لأجلها،ولا كانت الرسالة من أجلها ،فهو في ذلك عرضة لما يعترض البشر كالأمراض، فغير بعيد أن يُخيّل إليه في أمر من أمور الدنيا ما لا حقيقة له ،مع عصمته عن مثل ذلك في أمور الدين .

٩- كان ﷺ يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن . فظهر بهذا أن السحر إنما تسلط على جسده ، وظواهر جوارحه لا على تمييزه ومعتقده . حتى كاد ينكر بصره ، أي

---

(٦٣) سورة الأعراف آية ١١٦.

(٦٤) من ٣-٨ مستفاد من فتح الباري لابن حجر ٢٢٢/١٠ ومابعدها .

: صار كالذي أنكر بصره، بحيث إنه إذا رأى الشيء يخيل أنه على غير صفته، فإذا تأمله عرف حقيقته .

١٠- صيانة النبي ﷺ من الشياطين لا يمنع إرادتهم كيده، ففي الصحيح أن شيطانا أراد أن يفسد عليه صلاته؛ فأمكنه الله منه(٦٥)، فكذلك السحر ما ناله من ضرره ما يدخل نقصا على ما يتعلق بالتبليغ ،بل هو من جنس ما كان يناله من ضرر سائر الأمراض ،من ضعف عن الكلام ،أو عجز عن بعض الفعل ،أو حدوث تخيل لا يستمر ، بل يزول ويبطل الله كيد الشياطين .

١١- لبيد بن الأعصم كان مع يهوديته منافقا فأراد ﷺ أن لا يثير عليه شرا لأنه كان يؤثر الإغضاء عمن يظهر الإسلام، ولو صدر منه ما صدر .فعفى عنه النبي ﷺ ولم يقتله.ولئلا ينفّر الناس عن الدخول في الإسلام ،وهو من جنس ما راعاه النبي ﷺ من منع قتل المنافقين ؛ حيث قال : لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه .

١٢- وقد كان سِحْرُه ﷺ في مُشْطٍ ، ومُشَاطَة أي :مايخرج من الشعر في المشط ، وجُفّ طَلْعَة نخل ،أي : وعاء طلع النخل ،وهو الغشاء الذي يكون عليه (٦٦).ففي الرواية الأخرى عن عائشة رضي الله عنها قالت: سحر النبي ﷺ ، حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله، حتى كان ذات يوم دعا ودعا، ثم قال: " أشعرت أن الله أفتاني فيما فيه شفائي، أتاني رجلان: فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي، فقال أحدهما للآخر ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب، قال: ومن طبه؟ قال لبيد بن الأعصم، قال: فيما ذا ؟ قال: في مشط ومشاقة(٦٧) وجف طلعة ذكر، قال فأين هو؟ قال: في بئر ذروان " فخرج إليها النبي ﷺ ، ثم رجع فقال لعائشة

---

(٦٥) صحيح البخاري ٩٩/١ رقم ٤٦١ . صحيح مسلم ٣٨٤/١ رقم ٥٤١ .

(٦٦) من ٨-١٢ مستفاد من المرجع السابق ٢٢٢/١٠ ومابعدها .

(٦٧) المشاقّة : ما يمشط من الشعر ويخرج في المشط منه، وقيل: مايخرج من الكتان .(فتح الباري لابن حجر ١٨٨/١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حين رجع: «نخلها كأنه رءوس الشياطين» فقلت استخرجته؟ فقال: «لا، أما أنا فقد شفاني الله، وخشيت أن يثير ذلك على الناس شرا» ثم دفنت البئر . (٦٨)

١٣- استدلّ بقول الله عزّوجل :{واتبعوا ماتتلوا الشياطين على مُلك سليمان وماكفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ومايُعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر}(٦٩) على أن السحر كفر، ومُتَعَلّمُه كافر.وهو واضح في بعض أنواعه كالتعبد للشياطين أو للكواكب ،وأما النوع الآخر الذي هو من باب الشعوذة فلا يَكْفر به من تَعلَّمه أصلا .قال النووي : عمل السحر حرام ،وهو من الكبائر بالإجماع ،وقد عدّه النبي ﷺ من السبع الموبقات(٧٠)، ومنه ما يكون كفرا ،ومنه ما لا يكون كفرا بل معصية كبيرة، فإن كان فيه قول، أو فعل يقتضي الكفر، فهو كفر ،وإلا فلا وأما تعلّمه ،وتعليمه فحرام .فإن كان فيه ما يقتضي الكفر كَفَرَ واستتيب منه، ولا يُقتل . فإن تاب قبلت توبته، وإن لم يكن فيه ما يقتضي الكفر عُزّر . (٧١)

١٤- محاولات مستميتة ويائسة من اليهود لقتل النبي ﷺ ، فإن لم يكن ، فبتغيير عقله ، وأذيّة جسده ، والتأثير عليه قدر استطاعتهم، لكنّ الله حفظ النبي ﷺ من كيد يهود .

---

(٦٨) صحيح البخاري ١٢٢/٤ رقم ٣٢٦٨ . صحيح مسلم ١٧١٩/٤ رقم ٢١٨٩ .

(٦٩) سورة البقرة آية ١٠٢ .

(٧٠) صحيح البخاري ١٠/٤ رقم ٢٧٦٦ . صحيح مسلم ٩٢/١ رقم ٨٩ .

(٧١) فتح الباري لابن حجر ٢٢٤/١٠ .للتوسع في الموضوع انظر : الزاجر في عقوبة الساحر لأخي.د. محمد بن فهد الودعان –دار كنوز أشبيليا –الرياض –المملكة العربية السعودية .

رِفْقُ النبي ﷺ مع يهود

الحديث التاسع : عن عائشة رضي الله عنها أن يهود أتوا النبي ﷺ فقالوا : السّام (٧٢)عليكم .فقالت عائشة :عليكم ،ولعنكم الله، وغضب الله عليكم .قال : مهلاً ياعائشة .عليك بالرفق ، وإياك والعنف والفحش .قالت : أولم تسمع ما قالوا !قال : أولم تسمعي ما قلتُ .رددتُ عليهم ، فيستجابُ لي فيهم ،ولا يستجاب لهم فيّ. (٧٣)

من فوائد الحديث :

١- من أخلاق النبي ﷺ الرِّفْقُ وهو : لين الجانب بالقول ،والفعل ، والأخذ بالأسهل وهو ضد العنّف . (٧٤)

٢- لا مانع من ردّ السلام على أهل الكتاب ،يؤيده قوله تعالى :{فحيوا بأحسن منها أو ردوها }(٧٥) فإنه يدل على أن الردّ يكون وفق الابتداء ،إن لم يكن أحسن منه.

٣- ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : "من سلّم عليك فرد عليه، ولو كان مجوسيا "(٧٦)، وبه قال الشعبي وقتادة ومنع من ذلك مالك والجمهور .قال عطاء الآية مخصوصة بالمسلمين فلا يرد السلام على الكافر مطلقا .

٤- سئل فضيلة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :عن حكم السلام على غير المسلمين :فأجاب رحمه الله بقوله :(البدء بالسلام على غير المسلمين محرم ولا يجوز ، لأن

---

(٧٢) السّام أي : الموت .(فتح الباري لابن حجر ١٣٥/١) .

(٧٣) صحيح البخاري ٢٢/١ رقم ٦٠٣٠.صحيح مسلم ١٧٠٧/٤ رقم ٢١٦٦ .

(٧٤) فتح الباري لابن حجر ٤٤٩/١٠ .

(٧٥) سورة النساء آية ٨٦ .

(٧٦) المصنّف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة ٢٥٠/٥ رقم ٢٥٧٦٥ .بلفظ : "من سلم عليكم من خلق الله فردوا عليهم، وإن كان يهوديا أو نصرانيا أو مجوسيا " .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

النبي ﷺ قال : " لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام ،وإذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم الى أضيقه "(٧٧) ، ولكنهم اذا سلموا علينا وجب علينا أن نرد عليهم لعموم قوله تعالى {وإذا حُييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها } (٧٨) .ثم قال الشيخ رحمه الله :إذن فنقول في خلاصة الجواب :لايجوز أن نبدأ غير المسلمين بالسلام لأن النبي ﷺ نهى عن ذلك ، ولأن في هذا إذلالا للمسلم حيث يبدأ بتعظيم غير المسلم ، والمسلم أعلى مرتبة عند الله عز وجل ، فلا ينبغي أن يُذِلّ نفسه في هذا .أما إذا سلموا علينا فإننا نرد عليهم مثل ماسلموا .وكذلك أيضا لايجوز أن نبدأهم بالتحية مثل أهلا وسهلا ومرحبا وماأشبه ذلك لما في ذلك من تعظيمهم فهو كابتداء السلام . (٧٩)

٥- سرعة فهم عائشة رضي الله عنها ، وفطنتها .

٦- أنكرت عائشة رضي الله عنها على اليهودي الذي سلّم ، لأنّها ظنّت أن النبي ﷺ ظنّ أنهم تلفظوا بلفظ السلام واضحا بدون تغيير فيه، فبالغت في الإنكار عليهم من أجل ذلك .

٧- أطلقت عائشة رضي الله عنها عليهم اللعنة ،إما لأنها كانت ترى جواز لعن الكافر المعيّن ؛باعتبار الحالة الراهنة لا سيما إذا صدر منه ما يقتضي التأديب، وإما لأنها تقدّم لها علمٌ بأن المذكورين يموتون على الكفر ، فأطلقت اللعن ،ولم تقيده بالموت .

٨- الذي يظهر أن النبي ﷺ أراد أن لا يتعود لسانها بالفحش ، أو أنكر عليها الإفراط في السبّ . (٨٠)

---

(٧٧) صحيح مسلم ١٧٠٧/٤ رقم ٢١٦٧ .

(٧٨) سورة النساء آية ٨٦ .

(٧٩) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين ٣٣/٣ .انظر أيضا فتوى رقم ٦٠٦٧ موقع إسلام ويب .

(٨٠) من ٥-٨ مستفاد من فتح الباري لابن حجر ٤٣/١١ .

٩- قال الشيخ بن عثيمين رحمه الله في شرح المسألة السابعة ، باب ما جاء في الذبح لغير الله :السابعة : الفرق بين لعن المعيّن ولعن أهل المعاصي على سبيل العموم . فالأول ممنوع ، والثاني جائز ، فإذا رأيت من آوى محدثاً، فلا تقل : لعنك الله ، بل قل : لعن الله من آوى محدثاً على سبيل العموم ، والدليل على ذلك أن النبي ﷺ لما صار يلعن أناساً من المشركين من أهل الجاهلية بقوله :" اللهم ! العن فلاناًو فلاناً و فلاناً " فنُهي عن ذلك بقوله تعالى { ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون }(٨١)فالمعيّن ليس لك أن تلعنه . وكم من إنسان صار على وصف يستحق به اللعنة ،ثم تاب فتاب الله عليه . (٨٢)

١٠- من باب المصلحة ، ورجاء تأليف اليهود ، وتحبيبهم للإسلام لم يردّ النبي ﷺ على هذا اليهودي ردا قاسيا .

١١- قوله ﷺ لليهودي : (وعليكم) أي : أنه ﷺ رد الدعاء بالموت عليهم ، فيستجاب له ﷺ من الله بدعائه عليهم ، وهم لأنّهم كفرة فجرة ، وخونة ، لا يُستجاب لهم في الدعاء على النبي ﷺ .

١٢- فيه أنّ من سلّم من أهل الكتاب ، أو من المشركين ، بهذه الطريقة أن يُردّ عليهم (وعليكم) فقط .نكاية بهم .

١٣- على المسلم أنْ يكون ليّنا ، رفيقا ، يرتقي في معاملته حتى مع المخالف .

---

(٨١) صحيح البخاري ٩٩/٥ رقم ٤٠٦٩ . والآية ١٢٨ من سورة آل عمران .

(٨٢) القول المفيد على كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عثيمين ١٦٣/١ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حثّ النبي ﷺ على مخالفة اليهود

الحديث العاشر : عن يعلى بن شداد بن أوس عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ : "خالفوا اليهود فإنهم لا يُصلّون في نِعالهم ولا خِفَافهم ". (٨٣)

من فوائد الحديث :

١- كان ﷺ يوافق اليهود استئلافا لهم في أول الإسلام ،فلما أغناه الله عن ذلك صرحّ بمخالفتهم .

٢- كان ﷺ يتّبع شرع موسى وعيسى عليهما السلام ؛ قبل أن ينزل عليه في المسألة وحي . (٨٤)

٣- المخالفة لأهل الكتاب مقصودة من الشارع الحكيم ، حتى يكون المسلم متميزا عن غيره .

٤- حثّ الإسلام على مخالفة الكفّار ، وعدم مشابهتهم .

٥- إذا كان الكفار أخذوا بشيء من آداب المسلمين وأخلاقهم ، فذلك يستدعي أن يزداد المسلمون تمسكا بدينهم ،وأخلاقهم ، لأنهم ازدادوا علما بأنّ ما جاءهم به نبيهم عليه الصلاة والسلام هو الحق ،وهو الدين الحق . (٨٥)

٦- الاقتداء بالنبي ﷺ ، وامتثال أمره .

٧- استحباب الصلاة في النعال والخفاف .

٨- النعال والخفاف زينة الأقدام، وقد قال الله تعالى: {يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ} (٨٦) .

---

(٨٣) سنن أبي داود ٢٤٧/١ رقم ٦٥٢ . المستدرك على الصحيحين للحاكم ٣٩١/١ رقم ٩٥٦ وصحح إسناده ووافقه الذهبي .وصححه الألباني في صحيح أبي داود ٢٢٤/٣ رقم ٦٥٩ .

(٨٤) من ١-٢ مستفاد من الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني ١٤٩/١٥ .١١٩/٢١-١٢٠ .

(٨٥) من ٣-٥ مستفاد من : فقه الشيخ في مخالفة الكفار .موقع تفريغات أشرطة فضيلة الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله.

٩- من المصالح التي يراعيها بعض أهل العلم ما يحصل من العامة من امتهان المساجد، حيث يدخلون المساجد دون نظر في نعالهم وخفافهم اقتداء بمن دخل المسجد في نعليه ممن هو محل قدوه عندهم، فيقتدون به في دخول المسجد بالنعلين دون النظر فيهما ،والصلاة فيهما فتجد العامي يدخل المسجد بنعليه الملوثتين بالأذى والقذر ؛ حتى يصل إلى الصف ثم يخلعهما ويصلي حافياً فلا هو الذي احترم المسجد، ولا هو الذي أتى بالسنة.فمن ثمّ رأى بعض أهل العلم درء هذه المفسدة بترك هذه السنة .

١٠- على المرء أن يتأمل سيرة النبي ﷺ وهديه، ومراعاته للمصالح ويتبعه في ذلك ويعمل بسنته ما استطاع، التزاماً بالواجب، واغتناماً بالتطوع، حتى يكون بذلك عالماً ربانياً وداعياً مصلحاً. (٨٧)

١١- من أراد أن يصلي بنعليه ؛ فإنه يجب عليه أن يتأكد من عدم وجود نجاسة بهما . (٨٨)

---

(٨٦) سورة الأعراف آية ٣١ .

(٨٧) من ٧-١٠ مستفاد من :فتوى للشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله عن حكم الصلاة بالنعال .موقع طريق الإسلام.

(٨٨) من فتوى للجنة الدائمة بالمملكة العربية السعودية ١٦١/٥ رقم الفتوى ٢٠٢٤٤ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رجَمَ النبي ﷺ يهودي ويهودية زَنَيَا

الحديث الحادي عشر : عن نافع أن عبد الله بن عمر أخبره أن رسول الله ﷺ أُتي بيهودي ويهودية قد زنيا ، فانطلق رسول الله ﷺ حتى جاء يهود ، فقال : ما تجدون في التوراة على من زنى قالوا : نُسوّد وجوههما ونحمِلهما ونخالف بين وجوههما ، ويُطاف بهما قال : فَأْتوا بالتوراة إن كنتم صادقين، فجاؤوا بها فقرؤوها حتى إذا مروا بآية الرجم، وضع الفتى الذي يقرأ يده على آية الرجم ، وقرأ ما بين يديها وما وراءها. فقال له عبد الله بن سلام وهو مع رسول الله ﷺ :مُرْهُ فلْيرفع يده فرفعها، فإذا تحتها آية الرجم فأمر بهما رسول الله ﷺ فرجما . قال عبد الله بن عمر :كنت فيمن رجمهما، فلقد رأيتُه يَقِيَهَا من الحجارة بنفسه . (٨٩)

من فوائد الحديث :

١- إن الإحصان يقع بنكاح أهل الكفر ، كما يقع بنكاح أهل الإسلام .

٢- إن الذميين إذا زنيا يُرجمان كالمسلمين .

٣- رجمهما النبي ﷺ بكتاب الله وبما أوحى الله إليه يدل على ذلك قوله تعالى: {وأن احكم بينهم بما أنزل الله}(٩٠) وإنما احتج عليهم بالتوراة استظهارا بالحجة، وإحياء لحكم الله الذي كانوا يكتمونه ويحرمون القول فيه ، وإلزامهم بما يعتقدونه .

٤- النبي ﷺ لم يتعرض لمن زنا من اليهود ، حتى جاءوه متحاكمين إليه.(٩١)فإذا تحاكم اليهود إلينا حكمنا عليهم بحكم الله عندنا . (٩٢)

٥- وجوب الحدّ على الكافر ، وأنّه مُخاطب بالفروع .

---

(٨٩) صحيح البخاري ٤/٢٠٦ رقم ٣٦٣٥ .صحيح مسلم ٣/١٣٢٦ رقم ١٦٩٩ واللفظ له .

(٩٠) سورة المائدة آية ٤٩ .

(٩١) من ١-٤ مستفاد من أعلام الحديث شرح صحيح البخاري للخطابي ٣/١٨٢٨ .

(٩٢) الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ٤/١٤٨ .

٦- عند اليهود ، في عقيدتهم المحرّفة ، يُحمل الزانيان على حمار ويطاف بهما مختلفي الوجوه . (٩٣) .

٧- قلّة أمانة اليهود، وكتمانهم الحق جرياً على عادتهم السيئة؛ فإنهم بلغ بهم البُهْت إلى أن وضع أحدهم يده على آية الرجم،حتى أظهرها عبد الله بن سلام ﷺ .

٨- الله عزّ وجلّ أعان نبيه ﷺ بعبد الله بن سلام بأحسن عون؛ لأنه شهد عليهم شاهد من أنفسهم.

٩- اليهود تُطَبّق من أحكام الله ، ما كان خفيفا عليهم دون ما هو ثقيل، وقد حذّرنا الله عز وجل بذكر هذه الحال عن أن نكون مثلهم، بل نطبّق كل ما أمرنا الله به ، ونسأله سبحانه التخفيف.

١٠- هذا اليهودي وقى هذه الفاجرة بنفسه، من حبّه لها ، وهو حبّ غير عفيف ، ولا شريف. (٩٤)

١١- إنّ المحصَن ، وهو من وطيء في نكاح صحيح ، إذا ثبت زناه ، إمّا بالشهود الأربعة ، أو بالإقرار ، فإنّه يُرجم بالحجارة حتى يموت .

١٢- إن قاعدة العقوبات حتى عند مشرّعي القوانين الوضعية هي أن قَسْوة العقوبة إنما تحددها خطورة الجريمة ، فلا بد من التلاؤم بينهما ، وجريمة الزنا في الإسلام هي من أخطر الجرائم التي تعصف بالدين والعرض والنَّسْل والنَّفْس .

١٣- عند خصوم الإسلام ، فالزنا حُرّيَّةٌ شَخصيَّة ولَيْسَ جَريمة ، فطالما أنه بالتراضي فهو قائم على الحُبّ والتَّلَذذ بلا مفاسد ، سواء كان بحْملٍ أو بغير حمل . وهذا الوصف من الخصوم إنما هو ظلم وجهل .

---

(٩٣) من ١-٤ مستفاد من الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني ٢٣/٢٠٥ .

(٩٤) من ٧-١٠ مستفاد من الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ٤/١٤٨ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٤- إن جميع العقوبات الشرعية من رحمة الله بعباده ورأفته بهم الداخلة في قوله تعالى :{ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ }.(٩٥)

١٥- إذا كان الرَّجْم قتلاً بالحجارة بإيلام وعذاب ، فهو رَدْعٌ وزجْرٌ عن الوقوع في الزنا وانتشاره في الناس ، ثم هو تطهيرٌ لِمَنْ أقيم عليه ، حيث لا يحتاج بعده إلى التطهير منه في النار ، ولا تناسب بين آلام الرَّجم لدقائقَ معدودةٍ، وبين عذاب الحريق ، وعذابٍ بطعام الزَّقُّوم الذي يغلي في البطون كغلي الحميم ،وغير ذلك كثير من الأهوال ولمدة لا يعلمها إلا اللهُ ، فأين الرَّجْم من هذا !!! وإنما يَسْتَبشِعُه من لا يؤمن باليوم الآخر ، أو من يؤمن به إيمانًا مُجْملاً ضعيفًا لا يعلم عن أهواله وتفاصيله شيئًا إلا القليل النادر ، وبدون تَصَوُّر . (٩٦)

١٦- قال العلامة ابن القيم رحمه الله :" وإنما شرع في حق الزاني المحصن القتل بالحجارة ؛ ليصل الألم إلى جميع بدنه حيث وصلت إليه اللذة بالحرام ، ولأن تلك القِتلة أشنع القِتلات ، والداعي إلى الزنا داع قوي في الطباع ، فجُعلت غِلظة في مقابلة قوة الداعي " . (٩٧)

١٧- تضمّن هذا الحديث قبول شهادة أهل الذمة بعضهم على بعض، لأن الزانيين لم يُقِرّا، ولم يَشْهد عليهما المسلمون .

١٨- تضمّن الحديث الاكتفاء بالرجم،وأنه لا يجمع بينه وبين الجلد في المحصن.(٩٨)

---

(٩٥) سورة الأنبياء آية ١٠٧ .

(٩٦) من ١٢-١٥ مستفاد من مقال : الرحمة مع الرّجم للشيخ/فوزي سعيد .موقع صيد الفوائد .

(٩٧) الصلاة وأحكام تاركها لابن القيم ص٣١ .

(٩٨) من ١٧-١٨ مستفاد من زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم ٥/٣٣-٣٤ .

ماذا قالت العجوزان من اليهود عندما دخلتا على عائشة؟

الحديث الثاني عشر : عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخلتْ عليّ عجوزان (٩٩) من عُجُزِ يهود المدينة فقالتا لي: إن أهل القبور يعذبون في قبورهم، فكذّبتُهما ولم أُنْعِم(١٠٠) أن أصدّقْهُما فخرجتا ، ودخل عليّ النبي ﷺ فقلت له :يا رسول الله إن عجوزين ، وذكرت له فقال: صدقتا إنهم يعذبون عذابا تسمعه البهائم كلها، فما رأيته بعدُ في صلاة إلاّ تعوّذ من عذاب القبر . (١٠١)

من فوائد الحديث :

١- فيه دلالة على أنّ صوت الميّت المُعَذَّب –سواء المسلم أو الكافر- يَسْمَعُهُ كلّ شيء إلاّ الإنس والجنّ . (١٠٢)

٢- إنّ الميّت يعذّب حسّيا عذاب الجسد ، ومعنويا عذاب الروح .فالله سبحانه قادر على أنْ يجمع له بين الاثنين .قال الشيخ/ ابن باز رحمه الله :(فالمؤمن ينعم في القبر.. روحه في نعيم، وجسده ما دام باقياً في نعيم، يناله نصيبه من النعيم كما يشاء الله سبحانه، والكافر في عذاب روحه في عذاب، وينال من جسده نصيبه من العذاب) . (١٠٣)

٣- عذاب القبر حقّ ثابت بالكتاب ، كقوله تعالى :{ ومن ورائهم برزخ إلى يوم يُبعثون}(١٠٤)، وثابت أيضا بالسنّة كهذا الحديث ، وغيره .

---

(٩٩) عجوزان : العجوز يطلق على الشيخ والشيخة ولا يقال عجوزة إلا على لغة رديئة .(الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني ١٦١/٢٢) .

(١٠٠) لم أنعم أي : لم أحسن في تصديقهما . (المرجع السابق) .

(١٠١) صحيح البخاري ١٦١/١ رقم ٦٣٦٦ . صحيح مسلم ٤١١/١ رقم ٥٨٦ .

(١٠٢) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني ١٦٢/٢٢ .

(١٠٣) جزء من فتوى بعنوان :عذاب القبر ونعيمه للشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله . الموقع الرسمي لسماحته .

(١٠٤) سورة المؤمنون آية ١٠٠.انظر فتوى رقم ١٩٦٤٠١ .موقع الإسلام ويب .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٤- قولها :(فقالتا إن أهل القبور يعذبون في قبورهم) وهو محمول على أن إحداهما تكلمت وأقرتها الأخرى على ذلك، فنسبت القول إليهما مجازا ،والإفراد يحمل على المتكلّمة . (١٠٥)

٥- بعدما عَلِمَ النبي ﷺ عن طريق الوحي بعذاب القبر ، استعاذ منه ، وأمر بالاستعاذة منه في الصلاة . (١٠٦)

٦- فيه تواصل بين عائشة رضي الله عنها ، وبين نساء أهل المدينة ، سواء من اليهود أو غيرهم .

٧- عائشة رضي الله عنها لما سمعت بالكلام الذي استنكرته ، عرضته على الصادق المصدوق ﷺ للتأكد من ذلك .فحري بالمسلم من التثبت فيما يسمعه من الآخرين ، قبل نقله ، وبثّه .

٨- هاتان العجوزان لديهما عِلْم من كتابهما المحرّف ، أو أنهما سمعا ذلك من علماء اليهود .

٩- الصدق خصلة حميدة ، والكذب خصلة ذميمة .

١٠- لما خرجت اليهوديتان ؛بعدما ألقيتا الكلام على مسمع عائشة رضي الله عنها ، كانت في شوق إلى لُقيا الحبيب ﷺ ؛لتسأله عن ذلك أول مادخل عليها .

١١- أنّ من ظاهره الكذب ، أو عُرِف عنه الكذب ، قد يصدق في بعض الأحايين ، لكن لا بد من اختباره ، والتأكد من صدقه .

١٢- كان المرجع في عصر الصحابة رضي الله عنهم هو النبي ﷺ .

---

(١٠٥) فتح الباري لابن حجر ٣/٢٣٥ .

(١٠٦) المرجع السابق ١١/١٧٦ .

رَضَّ النبي ﷺ رأسَ اليهودي بين حجرين جزاءً بما فَعَل

الحديث الثالث عشر : عن أنس رضي الله عنه أن يهوديا رضّ (١٠٧) رأس جارية بين حجرين قيل : من فعل هذا بك ؟ أفلان ؟ أفلان ؟ حتى سُمّي اليهودي فأومأت برأسها فأُخِذَ اليهودي فاعترف ، فأمر به النبي ﷺ فرض رأسه بين حجرين . (١٠٨)

من فوائد الحديث :

١- إنّ الرجلَ يُقتل بالمرأة .

٢- فإن قلتَ: ما فائدة السؤال عنها ، ولا يثبت باقرارها شيء عليه ؟ قلتُ: أنْ يُعرفَ المتهم من غيره ، فيطالب فإن أقرّ ثبت عليه . (١٠٩)

٣- جواز التوصل إلى العلم بالجاني من المجني عليه ؛ إذا كان قد عجز عن النطق بأن يُسمى له من يتهم به إلى أن يشير إلى قاتله . فإن القتيل في بني إسرائيل لما ضُرب ببعض البقرة فأحياه الله تعالى فذكر قاتله، عرفوا القاتل ، وكان ذكره للقاتل هو الحجّة على القاتل .

٤- الإقرار حجة على الجاني .

٥- المماثلة في القصاص . (١١٠)

٦- أنّه لا يؤخذ في جرائم الحدود إلاّ بالإقرار ، أو الشهود .

٧- سؤال من اتُّهم بالقتل ، ولم تَقُم عليه البينة . لأنّ اليهودي لم تقم عليه بينة ، وإنما أُخِذ بإقراره .

---

(١٠٧) رضّ أي : دقّ .(فتح الباري لابن حجر ١٢٣/١) .

(١٠٨) صحيح البخاري ٢٦٩/١ رقم ٢٤١٣ .صحيح مسلم ١٣٠٠/٣ رقم ١٦٧٢ .

(١٠٩) من ١-٢ مستفاد من الكواكب الدراري للكرماني ١٦/٢٤ .

(١١٠) من ٣-٥ مستفاد من الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ٦٣/٥ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٨- ينبغي للحاكم أن يستدل على أهل الجنايات، ثم يتلطف بهم حتى يقروا ليؤخذوا بإقرارهم . وهذا بخلاف ما إذا جاؤوا تائبين فإنه يعرضُ عمن لم يصرّحْ بالجناية ؛ فإنه يجب إقامة الحد عليه إذا أقرّ .

٩- أنّه تجب المطالبة بالدم بمجرد الشكوى ، أوبالإشارة .

١٠- فيه الرد على من أنكر القصاص بغير السيف .

١١- من وصل إلى حالة الرَّمَقِ ، ومفارقة الدنيا -وهو وقت إخلاص وتوبة لمن أراد الله به الخير- فإنه في الغالب لا يقول إلا حقا .

١٢- النبي ﷺ أمر بقتل اليهودي بعد موت الجارية ،لقوله: (من فعل هذا بِكِ ؟ أفلان ؟ أفلان ؟) فدلّ على أنها ماتت حينئذ ؛ لأنها كانت تجود بنفسها ، فلما ماتت اقتُص منه .(١١١)

١٣- هذا اليهودي أمرته نفسه ، الأمّارة بالسوء ، فارتكب هذه الجريمة .

١٤- هذا اليهودي جمع بين سوأتين عظيمتين ، أُولاها وأعظمها : الكفر بالله ، وثانيها : قتل النفس التي حرّم الله .

١٥- حرص النبي ﷺ باستتباب الأمن في دولة الإسلام ، وذلك بإقامة الحدود .

١٦- الجزاء من جنس العمل .

١٧- العقوبة تردع الجاني على جريمته، وتمنع من تُسوّل له نفسه من ارتكابها .

---

(١١١) من ٦-١٢ مستفاد من فتح الباري لابن حجر ١٢/١٩٧-٢٠٠ .

قام النبي ﷺ من أجل جنازة يهودي

الحديث الرابع عشر: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال مرّت بنا جنازة فقام لها النبي ﷺ وقُمنا به فقلنا : يا رسول الله إنها جنازة يهودي ! قال :إذا رأيتم الجنازة فقوموا . (١١٢)

من فوائد الحديث :

١- قوله :(جنازة)بكسر الجيم وفتحها ،يقال للميت ولسريره. وقيل بالفتح للميت وبالكسر للسرير .

٢- امتثال الصحابة ﷺ في القيام طواعية ، لقيام إمامهم ﷺ .

٣- احترام جنازة الميت ، وإن كان الميّت غير مسلم .

٤- أن لا يستمر الإنسان على الغفلة .

٥- عدم التساهل بأمر الموت ، وأنّ له رهبة .

٦- فيه تنبيه على أن تلك الحالة ؛ ينبغي لمن رآها أن يقلق من أجلها ، ويضطرب ولا يظهر منه عدم الاحتفال والمبالاة . (١١٣)

٧- حبّ الصحابة ﷺ لنبيّهم ﷺ .

٨- تواضع النبي ﷺ .

٩- الأمر بالقيام هنا للاستحباب . (١١٤)

١٠- ألاّ يقلل المسلم شأن بعض الأمور لأول وَهْلَة ، ولا يستعجل في الحكم عليها ،بل يتريث ، ويعطيها قدْرها ، وحجمها .

١١- القيام دليل على صحّة الجسد ، فهو نِعمة من نِعَم الله .

---

(١١٢) صحيح البخاري ١/١٧٧ رقم ١٣١١ .

(١١٣) من ١-٦ مستفاد من فتح الباري لابن حجر ١/١٠٠ -٣/١٨٠ .

(١١٤) انظر:موقع الإسلام سؤال وجواب . إشراف الشيخ محمد صالح المنجد .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

رَهَنَ النبي ﷺ درعه ليهوديّ

الحديث الخامس عشر: عن عائشة رضي الله عنها ، قالت: " اشترى رسول الله ﷺ من يهودي طعاما بنسيئة ، فأعطاه دِرْعا(١١٥) له رهنا ". (١١٦)

من فوائد الحديث :

١- جواز معاملة أهل الذمة ،والحكم بثبوت أملاكهم على مافي أيديهم .

٢- بيان ما كان عليه النبي ﷺ من التقلّل من الدنيا ، وملازمة الفقر .

٣- جواز الرهن عموما ، في السفر والحضر .

٤- جواز رهن آلة الحرب عند أهل الذمة .

٥- شراء النبي ﷺ الطعام من اليهودي ، ورهنه عنده دون الصحابة ،قيل :إنّ فعله بيانا لجواز ذلك . وقيل: لأنه لم يكن هناك طعام فاضل وقت طلبه عن حاجة أصحابه رضي الله عنهم . وقيل : لأن الصحابة لا يأخذون رهنه ﷺ ولا يقبضون منه الثمن ، فعَدَلَ إلى معاملة اليهودي لئلا يُضيّق على أحد من أصحابه .

٦- لا يجوز للمسلم أن يبيع أهل الحرب سلاحا ،وآلة حرب يستعينون به في إقامة دينهم . (١١٧)

٧- الطعام الذي اشتراه النبي ﷺ من اليهودي هو الشعير .

٨- اسم اليهودي هو أبو الشحم من بني ظَفَر، بطنٌ من الأوس ، وكان حليفا لهم.

٩- استنبط منه جواز معاملة من أكثرُ ماله حرام .

١٠- اتخاذ الدروع والعُدَدِ وغيرها من آلات الحرب ، وأنه غير قادح في التوكل .

١١- أن أكثر قوت ذلك العصر كان الشعير .

١٢- الكَرَمُ الذي أفضى بالنبي ﷺ إلى عدم الادخار، حتى احتاج إلى رهن درعه .

---

(١١٥) الدرع هو : الثوب الذي يُلبس في الحرب ، وغالبا يكون من حديد .(فتح الباري لابن حجر ١١٦/١) .

(١١٦) صحيح مسلم ٣ /١٢٢٦ رقم ١٦٠٣ .

(١١٧) من ١-٦ مستفاد من شرح النووي على صحيح مسلم ٤٠/١١ .

١٣- الصبر على ضيق العيش، والقناعة باليسير .

١٤- فضيلة لأزواجه رضي الله عنهن لصبرهن معه على ذلك .

١٥- الرَّهْن في اللغة الاحتباس ، من قولهم :رهن الشيء إذا دام وثبت ، وفي الشرع :جعل مال وثيقة على دين ، ويطلق أيضا على العين المرهونة .

١٦- توفيّ النبي ﷺ ، ودرعه مرهونة لدى اليهودي .

١٧- فيه دليل على أن المراد بقوله ﷺ في حديث أبي هريرة :" نفس المؤمن معلّقة بدينه حتى يقضى عنه "(١١٨) قيل: هذا محله في غير نفس الأنبياء ؛فإنها لا تكون معلّقة بدين فهي خصوصية .

١٨- الذي افتكّ رهن النبي ﷺ هو أبوبكر رضي الله عنه ، وسلّمه إلى علي رضي الله عنه .

١٩- قوله :(بنسيئة) أي إلى أجل ، وجاء أنه إلى سنة . (١١٩)

٢٠- كان اليهود في المدينة أهل تجارة ، وصنعة ، ولا زالوا-للأسف- يسيطرون على اقتصاد العالم ؛ في الوقت الحالي .

٢١- أباح الله البيع والشراء ، مالم يأت النصّ بتحريمه .

---

(١١٨) مسند الإمام أحمد ٣٥٢/١٦ رقم ١٠٥٩٩ . سنن ابن ماجة ٨٠٦/٢ رقم ٢٤١٣ . صحيح ابن حبان ٣٣١/٧ رقم ٣٠٦١ .وصححه الألباني في صحيح الجامع ١١٤٧/٢ رقم ٦٧٧٩ .

(١١٩) من ٧-١٩ مستفاد من فتح الباري ١٤٠/٥-١٤٢ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

صحابي يلطم وجه يهوديّ

الحديث السادس عشر: عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال بينما رسول الله ﷺ جالس جاء يهودي فقال يا أبا القاسم ضرب وجهي رجل من أصحابك فقال: من ؟ قال :رجل من الأنصار .قال: ادعوه .فقال :أَضَرَبْته ؟ قال :سمعته بالسوق يحلف ، والذي اصطفى موسى على البشر قلت: أي خبيث على محمد ﷺ فأخذتني غضبة ضربت وجهه ،فقال النبي ﷺ :لا تخيروا بين الأنبياء ،فإن الناس يُصعقون يوم القيامة؛ فأكون أول من تنشق عنه الأرض، فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش ،فلا أدري أكان فيمن صُعق ، أم حُوسب بالصعقة الأولى . (١٢٠)

من فوائد الحديث :

١- من عقيدتنا نحن المسلمين ، أنّ محمدا ﷺ أفضل البشر ، كما تقرّر عند هذا الصحابي ﷺ ، الذي لطم هذا اليهودي الخبيث ،عقوبة على كذبه .

٢ـ المراد بالصعق : غَشْيَةٌ تلحق من سمع صوتا ، أو رأى شيئا يفزع منه .فالذين يصعقون هم الأحياء ،وأما الموتى فهم في الاستثناء في قوله تعالى:{إلا من شاء الله}(١٢١) أي: إلا من سبق له الموت قبل ذلك فإنه لا يصعق . وموسى ممن استثنى الله لأن الأنبياء أحياء عند الله،وإن كانوا في صورة الأموات بالنسبة إلى أهل الدنيا .

٣- النبي ﷺ صرح بأنه حين يخرج من قبره يلقى موسى ، وهو متعلق بالعرش وهذا إنما هو عند نفخة البعث .

٤- إن كان موسى عليه السلام أفاق قبل النبي ﷺ فهي فضيلة ظاهرة ،وإن كان ممن استثنى الله فلم يصعق فهي فضيلة أيضا .

---

(١٢٠) صحيح البخاري ٢٦٩/١ رقم ٢٤١٢ .صحيح مسلم ١٨٤٣/٤ رقم ٢٣٧٣ .

(١٢١) سورة الزمر آية ٦٨ .

٥- قوله : (أم حُوسب بصعقته الأولى)أي التي صعقها لما سأل الرؤية ،في قوله تعالى :{قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقرّ مكانه فسوف تراني فلمّا تجلّى ربه للجبل جعله دكّا وخرّ موسى صَعِقا} . (١٢٢) فبان السبب في استثناء موسى عليه السلام، وهو أنه حوسب بصعقته يوم الطور فلم يكلف بصعقة أخرى .

٦- النفخات يوم القيامة نفختان : ووقع التغاير في كل واحدة منهما ؛باعتبار من يستمعها ،فالأولى يموت بها كل من كان حيا ،ويغشى على من لم يمت ممن استثنى الله ،والثانية يعيش بها من مات ،ويفيق بها من غشي عليه .

٧- قال العلماء في نهيه ﷺ عن التفضيل بين الأنبياء ،إنما نهى عن ذلك من يقوله برأيه لا من يقوله بدليل ،أو من يقوله بحيث يؤدي إلى تنقيص المفضول، أو يؤدي إلى الخصومة والتنازع ،أو المراد لا تفضلوا بجميع أنواع الفضائل بحيث لا يترك للمفضول فضيلة . (١٢٣)

٨- النبي ﷺ لا يعلم الغيب .

٩- جواز أن يقول الإنسان في مالا يعلمه : لا أدري .

١٠- فيما يبدو لي ، النبي ﷺ لم يعاقب الصحابي على لطمه لليهودي ، إنما أرشده ونبّهه إلى ترك التفضيل بين الأنبياء .

١١- حسد اليهود ، وتعنّتهم ، فهم يعلمون أن النبي ﷺ مُرسل من الله ، ومع ذلك لا يُنادونه بالرسالة ، أو النبوّة .

١٢- لا يزال اليهود على حقدهم ، وحسدهم ، وتعنّتهم ، من وقته ﷺ ، إلى ساعة كتابة هذا الكلام . وإلى أن تقوم الساعة .

---

(١٢٢) سورة الأعراف آية ١٤٣ .

(١٢٣) من ١-٧ مستفاد من فتح الباري لابن حجر ٦/٤٤٣-٤٤٦ .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

١٣- كان ﷺ هو القدوة ، وهو الحاكم ، وهو القاضي ، وهو المرجع .

١٤- ضَرْبُ الوجه فيه إهانة ، وإذلال للمضروب ، واليهودي يستأهل ذلك .

١٥- لا بدّ من التحقيق في الدعوى ، ومناداة المُدّعى عليه ، لسؤاله ، والتثبّت من الدعوى ، ليتسنى الحكم على ضوء ذلك حسب اجتهاد الحاكم .

١٦- غَيْرة الصحابة رضي الله عنهم على هذا الدين .

١٧- الغضب الذي يكون لله ولرسوله ﷺ غضب محمود .

١٨- تواضع النبي ﷺ رغم أنّه أفضل الخلق ،إلاّ أنه ينهى عن تفضيله على الأنبياء.

النبي ﷺ يطلب من يهوديّ أن يُنْظِرَ الصحابي فيأبى

الحديث السابع عشر: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : كان بالمدينة يهودي ، وكان يُسْلفني في تمري إلى الجَدَاد (١٢٤) ، وكانت لجابر الأرض التي بطريق رومة فجلست فخلا عاما فجاءني اليهودي عند الجداد ، ولم أجد منها شيئا فجعلت أستنظره إلى قابل فيأبى فأخبر بذلك النبي ﷺ فقال لأصحابه : امشوا نستنظر لجابر من اليهودي ، فجاؤوني في نخلي فجعل النبي ﷺ يكلم اليهودي فيقول : أبا القاسم لا أنظره ! فلما رأى النبي ﷺ قام فطاف في النخل ثم جاءه فكلمه فأبى ، فقمت فجئت بقليل رطب فوضعته بين يدي النبي ﷺ فأكل ، ثم قال : أين عريشك يا جابر ؟ فأخبرته فقال : افرش لي فيه ، ففرشته فدخل فرقد ، ثم استيقظ ، فجئته بقبضة أخرى فأكل منها ، ثم قام فكلّم اليهودي فأبى عليه ، فقام في الرطاب في النخل الثانية ثم قال : يا جابر جدّ واقض ، فوقف في الجداد فجَدَدْتُ منها ما قضيته وفضل منه ، فخرجت حتى جئت النبي ﷺ فبشرّته ، فقال : أشهد أني رسول الله . (١٢٥)

من فوائد الحديث :

١- جواز السلف إلى الجَذاذ .

٢- رُومة هي: البئر التي اشتراها عثمان رضي الله عنه وسبّلها .

٣- قوله:(فجَلَسْتُ فخلا عاما) أي :تأخّرتُ عن القضاء ، وقيل : فَجَلَسَتْ أي : الأرض ، تأخّرت عن الإثمار .

---

(١٢٤) الجداد : وقت الصرام ، وقطف الثمر.(الكواكب الدراري للكرماني ٢٠/٥٧) .

(١٢٥) صحيح البخاري ١/١٦٩ رقم ٥٤٤٣ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٤- طلب النبي ﷺ من اليهودي أن يمهل جابرا رضي الله عنه إلى العام المقبل ، فأبى .ثلاث مرّات ، وهذا اليهودي يأبى ، ويصرّ على موقفه المخزي مع النبي ﷺ .

٥- قوله :(أين عريشك ؟) أي : أين المكان الذي اتخذته في البستان لتستظل به وتُقيل فيه .

٦- النبي ﷺ طاف في النخل يدعو ، ويبرّك مرّتين .

٧- عَلَمٌ من أعلام نبوّته ، لما فيه من خرق العادة الظاهر من إيفاء الكثير من القليل الذي لم يكن يظن أنه يوفي منه البعض فضلا عن الكلّ ، فضلا عن أن تفضل فضلة، فضلا عن أن يفضل قدر الذي كان عليه من الدَّين .

٨- اهتمام النبي ﷺ بأصحابه ، وزيارته لهم .

٩- لا بأس بدخول البساتين ، والاستظلال بظلّها ، والجلوس فيها .

١٠- الشفاعة في إنظار المعسر ، والإرفاق به . (١٢٦)

١١- أنّ النّعمة ، والفضل ، والكرامة فهي من الله ، فعلى المسلم أن يشكر الله ، على ما أنعم ، وتفضّل عليه ، ويزداد إيمانا بذلك .

١٢- قد يكون الدَّين على الرجل الصالح ، فلا يستطيع سداده .

١٣- فيه دليل على حرمان الكافر البركة لسوء مخالفته رسول الله ﷺ .

١٤- لو أنّ اليهودي أَنْظرَ جابرا رضي الله عنه بشفاعة النبي ﷺ ، لكان لليهودي مِنّة ويدا عليه ﷺ ، ولمّا لم يحصل ذلك التمس النبي ﷺ الفضل من الله سبحانه لجابر.فكان ذلك خيرا لجابر، حيث رزقه الله فضلا لم يكن يتوقعه ، أو يَحْسِب له حسابا . (١٢٧)

---

(١٢٦) من ١-١٠ مستفاد من فتح الباري لابن حجر ٥٦٧/٩-٥٦٩ .

(١٢٧) من ١١-١٤ مستفاد من الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ٣٤٦/٨ .

١٥- السَّلَمُ شرعاً: هو بيع شيء موصوف في الذمة بلفظ السَّلَمِ أو السَّلَف، وهو نوع من البيوع، وهو مستثنى من بيع المعدوم ،وما ليس عند الإنسان، وذلك لحاجة الناس إلى مثل هذا العقد . (١٢٨)

١٦- بعْضُ أهلِ الدَّينِ جُفاةٌ ، سيئوا الأخلاق ، لا يرفقون بمؤمن ، ولا يرحمون صاحب حاجة ، فضلا عن أن يحطّوا عنه من الدين ، ولم يعلموا الأجر والثواب في إنظار المعسر ، والتخفيف عنه .

١٧- كانت لدى اليهود قوّة اقتصادية ، بحيث أنهم يُسلفون الناس .

١٨- حاجة الصحابة ﷺ ، وقلّة ذات اليد عندهم .

١٩- أقولها صدقا ، وحقّا ، من خلال تتبعي للسيرة ، وقراءتي لمواقف اليهود ، لم أجد لهم موقفا ، مشرّفا مع النبي ﷺ ، ولا حتى مع صحابته الكرام ﷺ .

٢٠- كان جابر ﷺ ، عميلا معروفا لدى هذا اليهودي العَفِن ، فهو كل سنة يستلف منه ويوفّيَه ، إلاّ هذه المرّة ، وكان الأولى بهذا اليهودي أن يسمح له إلى العام المقبل لأنّه ، عميل متميّز ، ومعروف لديه .ولكن تأبى النفوس الضيّقة ، التي تشرّبت البخل ، والحرص على المال .

٢١- اتفق جابر ﷺ مع اليهودي على أنّ وقت السداد ، هو وقت الجَدَاد ، أي وقت حصاد التمر . فهو وقت معلوم ، وواضح للطرفين .

٢٢- ما أصعب الدَّين ، وأثقله على النّفس ، فهو يجعل صاحبه في همّ ، وتفكير ، حتى ينفك منه .

٢٣- قوله ﷺ لأصحابه : (امشوا نستنظر لجابر من اليهودي) يدلّ على أنه ﷺ لا يعيش لوحده بمعْزل عن أصحابه ، بل إنّه يعيش معهم ، وبينهم ، ويشاركهم مشاعرهم ، ويكون بلسما لجراحاتهم ، وهمومهم .

---

(١٢٨) رقم الفتوى: ١١٣٦٨ . موقع إسلام ويب .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢٤- فرح النبي ﷺ ، وفرح جابر رضي الله عنه بزوال الهمّ الذي كان يجثمُ على قلبه .

٢٥- الرطب والتمر: من طَيّبِ ما خلق الله وأباحه لعباده، وهو جُلُّ طعام أهل الحجاز وعمدة أقواتهم، وقد دعا إبراهيم - عليه السلام - لهم بمكة بالبركة، ودعا رسول الله ﷺ لتمر المدينة بمثل ما دعا به إبراهيم لمكة، ومثله معه. ولا تزال البركة في تمرهم وثمارهم إلى قيام الساعة. (١٢٩)

النبي ﷺ يمرّ بنفَر من اليهود

الحديث الثامن عشر: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : بينا أنا أمشي مع النبي ﷺ في خِرَبِ المدينة وهو يتوكأ على عسيب(١٣٠) معه ، فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض : سَلُوه عن الروح ؟ وقال بعضهم : لا تسألوه لا يجيء فيه بشيء تكرهونه ! فقال بعضهم : لنسألنّه فقام رجل منهم فقال : يا أبا القاسم ما الروح ؟ فسكت . فقلت : إنه يُوحى إليه فقمت ، فلما انجلى عنه قال : {ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي} وما أوتوا من العلم إلا قليلا. قال الأعمش: هكذا في قراءتنا . (١٣١)

من فوائد الحديث :

١- معنى خِرَب : عكس العامر ، والعسيب : العصا من جريد النخل .

٢- قوله :(فقمت) أي :حتى لا أكون مشوشا عليه ، أو فقمت قائما حائلا بينه وبينهم .

٣- كان عليه الصلاة والسلام يَغْشاه الكَربُ ، حين يُوحى إليه .

---

(١٢٩) التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقّن ٢١٨/٢٦ .

(١٣٠) العسيب : جريدة النخل . شرح صحيح مسلم للنووي ١٣٧/١٧ .

(١٣١) صحيح البخاري ١ /٧١ رقم ١٢٥ .صحيح مسلم ٢٥١٢/٤ رقم ٢٧٩٤ .

٤- قول الأعمش :(هكذافي قراءتنا) أي :قراءة الأعمش، وليست هذه القراءة في السبعة ،بل ولا في المشهور من غيرها . (١٣٢)

٥- المراد بالروح ما يحيا به الإنسان وغيره من ذوات الأرواح، وإذا فارقه مفارقة تامة يكون ميتًا، وإذا فارقه بعض المفارقة يكون نائمًا .

٦- لم يجبهم ﷺ إلى سؤالهم، بل بيَّن أنها من خصوصياته سبحانه وتعالى، وأنه هو الذي خلقها، وهو الذي يعلمها ولا يعلمها أحد من الخلق، فهي سرٌّ من الأسرار، ولا تزال سرًّا، وهذا من معجزات القرآن، فإنه مع تقدم الطب والمهارة فيه، ومع حرص الناس على البحث في هذا الشأن؛ لم يعرفوا شيئًا عن حقيقة الروح .

٧- البشر مهما أوتوا من العلم والمعارف؛ فإن علمهم قليل ، أو لا شيء بالنسبة لعلم الله سبحانه وتعالى . (١٣٣)

٨- كان سؤال اليهود عن هذه الأشياء سؤال تعجيز وتغليط .

٩- على المسلم أن يبتعد عن الخوض في الأسئلة ،والأمور الغيبية التي استأثر الله بعلمها .

١٠- جواز سؤال العالم في حال قيامه ومشيه إذا كان لا يثقل ذلك عليه .

١١- أدب الصحابة ﷺ مع النبي عليه الصلاة والسلام .

١٢- العمل بما يغلب على الظن . (١٣٤)

١٣- جواز التوكؤ على العسيب ، وإن لم يكن هناك حاجة له .

١٤- الاستئناس بالمشي مع الصاحب .

١٥- اختيار الصديق ، ليكون رفيقا في الطريق .

١٦- أهل الشرّ والباطل ،لا يتركون أهل الخير يسيرون في طريقهم ،إلاّ تعرّضوا لهم.

---

(١٣٢) من ١-٤ مستفاد من فتح الباري ١/٢٢٤ .

(١٣٣) من ٥-٧ مستفاد من فتوى(ويسألونك عن الروح) للشيخ د.صالح بن فوزان الفوزان .موقع طريق الإسلام .

(١٣٤) من ٨-١٢مستفاد من كوثَر المعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَاري لمحمد الخضر الشنقيطي ٤/١١٨ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٧- من أهم مفاتيح العلم ،السؤال رغبة في العلم .

١٨- فضل العلم ، وتعلّمه .

اليهود يتعاطسون عند النبي ﷺ يرجون أن يقول لهم يرحمكم الله

الحديث التاسع عشر: عن أبي بُرْدة عن أبي موسى قال : كان اليهود يَتَعَاطَسُون عند النبي ﷺ يَرْجون أن يقول لهم : يرحَمُكُم الله فيقول : يَهْدِيُكُم الله ، ويُصْلِحُ بالَكُم . (١٣٥)

من فوائد الحديث :

١- أنّ الكفّار من يهودٍ وغيرهم ،لهم تشميت مخصوص ،وهو الدعاء لهم بالهداية وإصلاح البال .فلا يجوز أن ندعو لهم بالرحمة .

٢- المسلمون لهم الدعاء بالرحمة .

٣- استحباب تشميت العاطس ما لم يزد على ثلاث إذا حمد الله . فمن زاد على الثلاث ، يدعو له بالشفاء .

٤- العطاس يكون من خفة البدن وانفتاح المسام ،وعدم الغاية في الشبع . (١٣٦)

٥- العطاس محبوب إلى الله، يعني الذي لا ينشأ عن زكام ،لأنه المأمور فيه بالتحميد والتشميت .قال ﷺ :" إنّ الله يُحبّ العطاس ، ويكره التثاؤب " . (١٣٧)

٦- قوله : (يتعاطسون) على وزن يتفاعلون ، أي : إنّهم يفتعلون العطاس ، ويضغطون على أنفسهم كي يخرج منهم العطاس .

٧- تواضع النبي ﷺ ، ولين معشره ، بسماحه لهؤلاء الشرذمة بالجلوس معه ، وهو

---

(١٣٥) مسند الإمام أحمد ٣٥٦/٣٢ رقم ١٩٥٨٦ قال محققوه : إسناده صحيح .سنن الترمذي ٨٢/٥ رقم ٢٧٣٩ وقال : حديث حسن صحيح .وصححه الألباني في إرواء الغليل ١١٩/٥ رقم ١٢٧٧ .

(١٣٦) من ١-٥ مستفاد من فتح الباري لابن حجر ٦٠٤/١٠-٦٠٧ .

(١٣٧) صحيح البخاري ٤٩/٨ رقم ٦٢٢٣ .

سيد الخلق .

٨- كان مجلس النبي ﷺ مفتوحا لكل أحد .

٩- الرحمة صفة من صفات الرحمن ، وهداية التوفيق من الله سبحانه ، وهداية الدلالة والإرشاد يقوم بها النبي ﷺ ، ومن بعده .

١٠- قد يتمنّى الإنسان الشيء ، لكن لا يتحقق .فما كلّ ما يتمنى المرء يدركه .

١١- معنى (ويصلح بالكم) : قال العلماء البال: هو الأمر، وقالوا: هو الحال، وقالوا: هو الشأن، وقالوا: هو القلب، وقالوا: هو النية، أصلح شأنهم، أصلح نيتهم، أصلح قلوبهم، أصلح عقولهم ونفوسهم، البال في اللغة هو الحال والشأن، فماذا سيترتب على صلاح الحال ؟ إذا صلح الحال صلحت الحياة والأمور، حصل الفوز والفلاح، حصلت الراحة والطمأنينة، حصلت النعمة والنعيم النفسي، استقام الأمر ورضي القلب واستمتع الإنسان بالحياة . (١٣٨)

١٢- على المسلم أن يجعل همّه الحرص على هداية الناس ، واستقامتهم .فهؤلاء اليهود رغم تعنّتهم ، وسوء معشرهم ، إلا إنّه ﷺ كان حريصا على هدايتهم .

١٣- فضل الدعاء ، وأنّ له تأثيرا كبيرا على الهداية .فتشميت العاطس دعاء .

(١٣٨) خطبة جمعة عن معنى صلاح البال .موقع الشيخ محمد صالح المنجد .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اليهودي لا يبالي أن يحلف بالله كاذبا

الحديث العشرون : عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : من حَلَفَ على يمين ،وهو فيها فاجر ليقتطع بها مال امرئ مسلم، لقي الله وهو عليه غضبان. قال: فقال الأشعث : فيّ والله كان ذلك ، كان بيني وبين رجل من اليهود أرض ، فجحدني فقدّمته إلى النبي ﷺ ، فقال لي رسول الله ﷺ : ألك بيّنة ؟ قلت : لا .قال : فقال لليهودي : احلف قال : قلت : يا رسول الله إذا يحلف ، ويذهب بمالي . فأنزل الله تعالى {إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا} إلى آخر الآية . (١٣٩)

من فوائد الحديث :

١- من أخلاق اليهود ، ومبادئهم التي عُرِفوا بها ، وتربّوا عليها خصلة الكذب المحرّمة ، والذميمة في الإسلام .

٢- في الحديث حجة لمن قال لا تُعرض اليمين على المدعى عليه إذا اعترف المدعي أن له بيّنة . (١٤٠)

٣- بيّن ﷺ الحكمة في كون البيّنة على المدّعي، واليمين على المدعى عليه بقوله ﷺ : "لو يعطى الناس بدعواهم لادّعى ناس دماء رجال وأموالهم ".(١٤١)

٤- قال العلماء الحكمة في ذلك :لأن جانب المدعي ضعيف، لأنه يقول خلاف الظاهر، فَكُلّف الحجة القوية ،وهي البيّنة ؛ لأنها لا تجلب لنفسها نفعا، ولا تدفع عنها ضررا ،فيقوى بها ضعف المدعي ،وجانب المدّعى عليه قوي ،لأن الأصل فراغ

---

(١٣٩) صحيح البخاري ١ /٢٧٠ رقم ٢٤١٧ .والآية ١٧٧ من سورة آل عمران .

(١٤٠) فتح الباري لابن حجر ٥ /٢٨٠ .

(١٤١) صحيح مسلم ١٣٣٦/٣ رقم ١٧١١ .

ذمّته فاكتفي منه باليمين ،وهي حجّة ضعيفة لأن الحالف يجلب لنفسه النفع ويدفع الضرر ،فكان ذلك في غاية الحكمة . (١٤٢)

٥- الفاجر معناه: الفاسق المائل عن الحق، ويشمل الفجور كل من كان كافرا أو فاسقاً، أو من عنده انحراف. ومن علامات الفجور؛ الانحراف عن شرع الله، والاستهانة بتعاليمه، وعدم الاكتراث بالمعاصي(١٤٣) ، والجرأة على الكذب .

٦- خصّ الله العهد بالتقديم على سائر الأيمان ، فدلّ على تأكد الحلف به ؛لأن عهد الله ما أخذه على عباده وما أعطاهم إيّاه . (١٤٤)

٧- تعظيم أمر الحَلِف بالله ، ومافيه من الهيبة في القلوب .

٨- اليمين الفاجرة من كبائر الذنوب .

٩- الوعيد الشديد لمن خدع مسلما في البيع بحلفه الكاذب .

١٠- أن كل عمل لا يراد به وجه الله تعالى، بل العرض الدنيوي، فإنه وبال على صاحبه، وخسران مبين . (١٤٥)

١١- على المسلم أن يتجنب المواطن التي تُسْخِطُ الله عليه .

١٢- ليس أقسى في الحياة من الهجْر والإعراض، سل في ذلك أي محبّ، كيف قاسى آلام الهجران ولوعة الحرمان، حتى توقّفت عنده ساعةُ الزمن أو كادت، وفسدت لديه لذّات الحياة وتكدّرت . هذا، والحبيبُ لا يُرجى منه نوالٌ، أو يُطلب منه كشفّ الضرّ أو دفع الشرّ على وجه الكمال، فكيف إذا كان الهجْرُ دائماً لا انقطاع له؟ أم كيف إذا كان الإعراض من الذي بيده مقاليد السماوات والأرض؟ من ملكِ الملوك الذي لا يخرجُ شيءٌ من ملكه، ولا يحصل أمرٌ إلا بمشيئته؟ وكيف

---

(١٤٢) فتح الباري لابن حجر ٥ /٢٨٠ .

(١٤٣) فتوى عن معنى الفاجر وعلامات الفجور . رقم ٢٧٤٧٦٨ .موقع إسلام ويب .

(١٤٤) فتح الباري لابن حجر ٥٥٨/١١ .

(١٤٥) من ٨-١٠ مستفاد من ذخيرة العقبى في شرح المجتبى لمحمد علي الإثيوبي ٢٨٤/٣١ . ١٢٣/٣٤ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إذا كان ذلك في أشدّ حاجات العبد إليه في يوم القيامة . هنا تظهر ملامحُ الخسارة، ويكون الإعراض الإلهي حاملاً لمعنى العقوبة؛ نظراً لعدم استحقاق من توجّه إليه ذلك الإعراض لنظرِ الإله وكلامه معه، بل هو علامةٌ أكيدةٌ على عقوباتٍ تتلو ذلك الإعراض، وهو العذاب الأليم والخزي الكبير . (١٤٦)

١٣- صفةَ النظر – صفةٌ من الصفاتِ الفعلية، المقيَّدة بمشيئة الله عز وجل وقدرتِه، والتي يفعلُها اللهُ متى شاء، إذا شاء، مع من شاء؛ فهو عزَّ وجلَّ ينظرُ إلى مَن شاء أن ينظرَ إليه، ولا ينظر إلى من شاء ألاَّ ينظر إليه، ينظر إلى من رضيَ عنه، ولا ينظر إلى من غضب عليه.

١٤- معنى قوله تعالى :{إن الذين يشترون}.هذه الآية تدلُّ على عقوبة من اشترى بعهد الله وباليمينِ الفاجرة الكاذبة شيئًا قليلاً من حطام الدنيا، سواء كان قليلاً أو كثيرًا، وإنَّ هذه عقوبته، وأنه سوف يلقى الله عز وجل فلا يكلِّمه، ولا ينظرُ إليه، ولا يزكِّيه، وله عذابٌ أليم، فيحصلُ له هذا الوعيدُ الشديد الذي جاء في هذه الآية الكريمة.

١٥- أمرٌ أخر؛ وهو: كما أن في هذه الآية إهانةً لهم من الله عز وجل بهذا؛ ومنه: { وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ } (١٤٧)ففيها إثباتٌ لنظر الله عز وجل لغيرهم؛ إذ لو كان اللهُ عزَّ وجلَّ لا ينظر إلى عباده المؤمنين، لكانوا في ذلك هُم وأعداؤه سواءً، ولم يكن في تخصيص أعدائه بأنه {لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ } فائدةٌ أصلاً .

١٦- أغلب من فسّر هذه الآية من العلماء –رحمهم الله– عمد إلى صرفِ "صفةِ النظر" عن ظاهرها، وتأويلها بصورة أو بأخرى؛ كصرفها للرحمة مثلاً، وهذا في الحقيقة من التأويل المذموم، وهو مذهبُ الجهمية ومَن وافَقهم؛ كالمعتزلةِ، والكُلاَّبيَّة،

(١٤٦) مقال بعنوان :ولا يكلمهم الله يوم القيامة . موقع إسلام ويب .

(١٤٧) سورة آل عمران آية ١٧٧ .

والأشاعرة، وغيرهم مِن منكري الصفات، وهو مخالفٌ – جملةً وتفصيلاً – لعقيدة السلف الصالح ، لأن الأصل – عندهم – إمرارُ نصوص الصفات على ظاهرها، على الوجه اللاَّئقِ بعظمةِ الله سبحانه ، وأما الكيفيةُ فلا يعلمها سوى الله عز وجل؛ كما في قوله عز وجل: { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ }. (١٤٨)

(١٤٨) من ١٤-١٧ مستفاد من مقال بعنوان : من هم الذين لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ؟ . بكر البعداني . موقع الألوكة .والآية ١١ من سورة الشورى .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخاتمــة

وبعد هذه الجولة مع مواقف النبي ﷺ مع اليهود ،وكيف كان يتعامل معهم باللين ، والرفق رجاء هدايتهم.أقول :

١-هذا التعامل من النبي ﷺ يعتبر بحق المنهج الرباني الذي تلقّاه ﷺ من الوحي ، و المدرسة النموذجية الراقية التي ينبغي لكل مسلم الاقتداء بها .

٢- فرصة عظيمة لأن نرجع إلى المعين الصافي ، والذي لم يُكدّر ، ونستلهم الدروس والعبر ، ونستنبط الفوائد والدرر ، ونبدأ العمل وننطلق على بركة الله .

٣-إن قراءة مثل هذه المواقف ، والتأمل فيها ، تزيد من إيمان الشخص ، وتجعله على صلة وثيقة بدينه ، وبسيرة نبيه ﷺ ، وتحثه على السير على منهجه ، وتحفّزه لعمل الآخرة .

٤-هذه المواقف تبيّن بشكل قطعي لا مرية فيه ، أخلاق اليهود ، وأنهم أهل كذب ، وحسد ، وأهل تعنّت ، وكبرياء ، ولم تتغيّر أخلاقهم على مرّ التاريخ .

٥- على من يتعامل مع اليهود ، لا بدّ أن يضع في حُسبانه هذه الأخلاق السيئة ، وهذه التعاملات النتنة ، التي لا تنفكّ عن الشخصية اليهودية .كيف لا وهم قتلة الأنبياء ، وناقضي العهود والمواثيق .

فهرس الموضوعات

	الموضوع	الصفحة
	مقدمة	١
	الحديث الأول مع اليهودي ابن صيّاد	٢
	الحديث الثاني النبي ﷺ ينقذ غلاما يهوديا	٦
	الحديث الثالث كيفَ بكَ إذا أُخرجْت من خيبر ؟	٨
	الحديث الرابع محاولة قتل النبي ﷺ	١٤
	الحديث الخامس يهود تُعذّب في قبورها	١٨
	الحديث السادس حُكْمُ سعد بن معاذ رضي الله عنه في يهود بني قريظة	١٩
	الحديث السابع اليهودُ تصوم عاشوراء حينما قَدِم النبي ﷺ المدينة	٢٢
	الحديث الثامن يهود تَسْحَرُ النبي ﷺ في المدينة	٢٤
	الحديث التاسع رِفْقُ النبي ﷺ مع يهود	٢٨
	الحديث العاشر حثّ النبي ﷺ على مخالفة اليهود	٣١
	الحديث الحادي عشر رجَمَ النبي ﷺ يهودي ويهودية زَنَيَا	٣٣
	الحديث الثاني عشر ماذا قالت العجوزان من اليهود عندما دخلتا على عائشة؟	٣٦
	الحديث الثالث عشر رَضَّ النبي ﷺ رأسَ اليهودي بين حجرين جزاءً بما فَعَل	٣٨
	الحديث الرابع عشر قام النبي ﷺ من أجل جنازة يهودي	٤٠
	الحديث الخامس عشر رَهَنَ النبي ﷺ درعه ليهوديّ	٤١
	الحديث السادس عشر صحابي يلطم وجه يهوديّ	٤٣
	الحديث السابع عشر النبي ﷺ يطلب من يهوديّ أن يُنْظِرَ الصحابي فيأبى	٤٦

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

	الموضوع	الصفحة
	الحديث الثامن عشر النبي ﷺ يمرّ بنفَر من اليهود	٤٩
	الحديث التاسع عشر اليهود يتعاطسون عند النبي ﷺ يرجون أن يقول لهم يرحمكم الله	٥١
	الحديث العشرون اليهودي لا يبالي أن يحلف بالله كاذبا	٥٣
	الخاتمة	٥٧
	فهرس الموضوعات	٥٨